عرش امرأة

شعر

د. عبد الجبار الفياض

obeikan.com

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى
الكتاب : عرش امرأة
المؤلف : د. عبد الجبار الفياض
تصنيف الكتاب : شعر
تصميم وإخراج : أحمد عبد الحليم
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ١١٠٣٨ / ٢٠١٧
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 406 - 3

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة
التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢
Email : yastoron@gmail.com
موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

obeikan.com

ديوان (عرش امرأة)

للشاعر العراقي / الدكتورعبد الجبار الفياض

رؤية نقدية بقلم / دكتورة زينب أبو سنة / القاهرة

لم يكن اختيار عبد الجبار الفياض العراقي الملقب بفيلسوف الشعر العربي اسم ديوانه (عرش امرأة) عبثا أو من قبيل الصدفة أو جاء اعتباطا بغير روية، فهو المقتول بسحر المرأة منذ البدء وحتى الختام، فهو الطفل الوله المتيم بلبن الرضاعة وخمر الأنوثة الطاغي المعربد بين شراييه، فالمرأة عنده لم تكن ذلك الكائن المخلوق من ضلعه بل هي الأم والحضن و الأيكة والسكن، فهو المؤمن حد الإيمان بها منذ البدء، عاكسا نظرية الخلق الفطرية التي تعارف علها الخلق، أنها خرجت من ضلعه، فقد جعلها هي الحضن و العشق الذي يحتويه وكأنها الكل الذي يحن إليه بعضُه، ونرى عند شاعرنا رغم ثقافته الإنسانية المتبحرة في التراث الإنساني، أنه عندما يبحث عنها ويلتمسها، لا يبحث عنها في ذلك التراث الإنساني العالمي المترامي الأطراف، بل يعكف – إلى حد ما – على البحث عنها في أيقونة المرأة

العربيـة الـتي يعشـقها ويُجـن بهـا، فيلتمسـها في هيـكل المـرأة السـنجارية وفي كأس العباسـة وجدائـل ليلـى و دمـع هريـرة وسـحر عشـتار و.... متسـائلا :

أفلا يزال في عينيك طيف أنوثتي

وسنيني حين كنا نستبق

يلتمسـها في طيـف خيـال مـن مـاضٍ طفولـي حيـث لا حـدود لـه و لا سـتار، فهـو المتعـري مـن كل أثمالـه الـتي ألبثـه إيـاه بـرد الزمـن ليعـود وتحجـر الواقـع، ليعـود معهـا كمـا كان هنـاك علـى قارعـة الطفولـة، يمـارس بشـريته بـلا حسـابات أو قيـود أوعُتـب ،رافضـا كل أوانـي الزينـة وبلاغـة الحـرف العربـي الماهـر بلاغـة بـلا روح أو نبـض :

أتعرّى

إلاّ من ثوبِ طيْش

ريحٌ

تلثمُني من دونِ خجل . . .

جمرٌ يتّقـد

يتكوّرُ كُلُّ شئ

يشرأبُ

لعناقِ فارسِهِ المُنتظَر . . .

. . . . .

أحدثُكِ من غيرِ حروف

فالأبجديةُ

عُلِبتْ بورقِ الزّينة

وخُتمتْ بأحمرِ الشّفاه

بيعتْ

بمزادٍ علنيّ . . .

لم يبقَ منها سوى أحرفِ النّكاح

ولسانٍ عربيٍ مبين

للمضغِ فقط !!

إنه العاشق الثائر على كل حروف اللغة وكل مهارات البلاغة التي تفرغ الإحساس من المعنى الحقيقي ببلادة، وتكتفي بالقول الثرثرة بلا نار أو صهد ،فهو الباحث عن لغة جديدة بغير أقانيم معولبة أو تقعر أو شرط، ضاربا عُرض الحائط بكل موروث لغوي أو عقائدي ذميم وتقاليد مجحفة، تقتل جوهر المعنى ونيران الحس :

أتعرّى

إلاّ من ثوبِ طيْش

ريحٌ

تلثمُني من دونِ خجل . . .

جمرٌ يتّقـد

يتكوّرُ كُلُّ شئ

يشرأبُ

لعناقِ فارسِهِ المُنتظَر . . .

. . . . .

أحدثُكِ من غيرِ حروف

فالأبجديةُ

عُلِبتْ بورقِ الزّينة

وخُتمتْ بأحمرِ الشّفاه

بيعتْ

بمزادٍ علنيّ . . .

obeikan.com

لم يبقَ منها سوى أحرفِ النّكاح
ولسانٍ عربيٍ مبين
للمضغِ فقط !!

وسط كل التغريبات التي تحاصره وشتاته في تلك الأرض الحجريه لا يكون إلا (قبر يمشي على قدمين) ويلتمس الحياة في موت، مبتعدا بموته المزعوم عن موتهم الذي يحيونه هم إلى حياة ؛ فموته وعزلته بعيدا عن حياتهم المتسخة حياة له، فله عالمه الذي يحياه بعيدا عنهم .ففي قورايه الشعرية، نرى التوسل والتناجي والنزف في تبتل روح و صلاة قلب لتلك الأنثى الحياة، لقوارير الحياة عبر المدى : سمية والعباسة وليلى و هريرة وعشتار وغيرهن من أيقونات الشعر العربي، صهدا وجمالا وروحا ،علّ عشتاره التى يفتقدها قد تأتي من بعيد في روح أنثى ذلك الزمن الجدب، نرى ذلك واضحا جليا في قصائد ديوانه منذ مبتدأ الديوان في قصيدة (إمرأة من سنجار) ثم يعرج بنا صعودا وهبوطا في تجليات البوح ومناجاة العاشق المتغرب بعشقه، باحثا عن جذوة النار في تلك الأفعى كي تأكل ذلك الدمشقي وتحرقه، نارا تعيد تكوينه وانتشاله من برده، علّهُ يجدها في دموع العباسة أو جدائل ليلى، أو قد تهبط من عليا جبال الأورك، من معبد زويوس، باحثا عنها في كل

مكان ومتغربا ومكتفيا بها حتى على مقهاه في بلاد فارس، عندما يشتم رائحتها وهي تمر أمامه وهو يحتسي قهوته على مقهي في إيران، فيَسبيه ذلك الغصن، فيتماهى ويهيم.

وعند التبحر مع فيلسوف الشعر العربي يستفزك الحرف والرمز والعمق التراثي، المدمج حلاوة ونشوة تسكرك، فلا تملك إلا أن تذوب عشقا وتشهق روحك غائصا في بحر بلاغته العذبة , حاملا روحك على جناح الحرف ليحلق بك في عوالم تراثية يُحيها أمام عينيك من عندم .

تجد في ذلك الديوان فصولا لرواية شيقة متعددة الفصول، بطلها شخص واحد وهو المرأة، المرأة وفقط ؛ فكل قصيدة هي فصل لقصة معاناة و اغتراب وعشق.

فما بين عشتار وليلى تجد العباسة وما بين هريرة وسمية تجد زليخة قائمة ؛ إنه آدم المسفوح دمه على نهد أنثى ؛ ذلك الشاعر المتصوف في جلال أنثاه المتعبد في وهج حضرتها، ينحت من قصائد ديوانه قصة رجل شرقي يقتله العشق الراقد تحت ثرى البادية فوق جبال الأولب، فكل الأساطير الجميلة و الحكايا القديمة ما هي عنده إلا روح أنثى، فهذه الأنثى :

عيناها

يتمطّى فيهما زمنٌ غريب . . .

ليس لها
للسّلطانِ سلطانٌ

أمـا هـو فقـد أغلـق كل نوافـذ زمنـه، وراح يبحـث عنهـا ويضاجعهـا في ليـل خيالـه، عاشـقا ثمـلا رافضـا ذلـك الزمـن البرد، فتجـد في قصيـدة (آخـر القصائـد) يعلـن عـن نفـس ذلـك العفريـت الـذي يسـكنه قائـلا :

ذهبَ بعيداً
بشمعهِ الأحمرَ
أغلقَ نوافذَ القمر
على جفنهِ
ينامُ ليْلٌ
ما بعدَهُ بمثلِه ليْلٌ . . .
حروفُهُ
ألوانُهُ
ريشتُهُ

obeikan.com

أنتِ . . .

فهل لأنتِ الآنَ

أنْ تكونَ برداً لنار ؟

فأنثاه التى يعشقها قد رسمها من وحي التاريخ وخياله، لوحة لا يجددها غيره، وقد انتهى الزمن من رسم تفاصيلها وهو قد ارتضاها وفقط .

إنه الناقم على مفردات الحضارة الحديثة التي أكلت المرأة روحا وجمالا .

بساتينَ تفّاحٍ

ألهانا عنها نيوتن سنينَ غَباء

فكل ما عداها عنده محض افتراض ؛ فهو في ذاته أبن الأحنف والمجنون وعتبة وابن ذريح وامرؤ القيس، وكل عاشق قال و جُن واشتهى، وكل من مات وجدا وتنعم نشوة، إنه العاشق عبر المدى، وهي تلك المرأة في كل تراث، سواء كان عربيا أم إسلاميا أم يونانيا، فجوهر المرأة عنده معين نشوة، نار وبرد، مستخدما عبق الحكايا و سحر الأساطير ورمزية الشعر التي تقتل بغير غموض ولا لبث ؛ فبرغم من ثقافته الواسعة المتبحرة العميقة، لا تجد بها ذلك الطلسم الذي

يفقدك روح النص عنده، ولا فحوى المضمون والرمز المقصود، لوجود قرائن تمنع من الغموض و اللبث، ولكن عبد الجبار الفياض صاحب الفلسفة الحريرة واللغة السحرية السهم، تجد العمق و الوضوح في جلال و يسر .

وبرغم تلك البلاغة لا تقدر اللغة أن تحمل إليك بعض وجده وما يجيش داخله من شوق وعطش فيناجيها :

أصفُكِ . . .

فحروفي

لا تملأُ كفاً من وصف

جمعوا كُلَّ الوصف

ليْلَ صبٍّ

ضاعَتْ خيوطُ فجرِه

لقيَ بقلوبٍ وصلَه

هل لبغدادَ أنْ تكونَ مُستَوعَاً لقمر ؟

. . . . .

obeikan.com

أفاطمُ أنتِ

على هودجٍ

يهزّهُ دلالُ ضُحى ؟

مُتجرّدةٌ

جرّدتْ قلبَ شاعرٍ وعرش ؟

سمراءُ

تصبُّ نهدَها الشّامخَ في كأسِ نشْوة ؟

. . . . .

ما قالوهُ

كثيرٌ

ما أبقوهُ

قليلٌ . . .

ليس في الكثيرِ

ما يُغني

ولا في القليلِ

ما يُشفي !

فهى عنده آخر الصائد .

obeikan.com

ففي قصيدته (العباسة) تتوحد عنده المرأة بالوطن، متوشحة بقهر السلطان ونار الحرب، لا يقدر قهر السلطان أن ينتزع منها رداء العشق وماء النشوة، ولا أن يغرق ذلك العاشق في لجة الواقع والقهر وحرب التغريب ف (سفينتي قلب لا يغرق) موجها خطابه لكل غاصب للمرأة الوطن :

لنْ تسرقَ أحلاماً

حملتْها الفراشاتُ ألواناً

لتُهاجمَ برمحٍ

وسيفٍ

عُشّاً بناهُ سنونو

مساحةً

لا تسعُ لسابحاتِ خيول . . .

السّيفُ مفتاحٌ

ليس لكلِّ الاقفال !

. . . . .

ميسورٌ

عُنقاً

تضربُ

obeikan.com

لكنْ ليس كذاك

أنْ تضربَ نبْضاً

أنْ تهدمَ بيتَ غزل !

صغيرٌ

يا سيّدي

أكبرُ من عصاك

حيثُ ترميها

تهشُّ بها على غنمِك

تطوي بساطَ مَنْ مَرَق . . .

يا سيّدي

بيتُ عنكبوت

غيّرَ وجهَ الأرض

نملةٌ

أوقفتْ أقدامَ نبيّ . . .

لكَ عرشٌ

ولي قلبٌ

وبينهما احتراق . .

obeikan.com

وليس خافيا على المتلقي الربط بين العباسة وقهر السلطان و إن كان أخاها (هارون الرشيد) و بين إغتصاب المرأة الوطن أو الوطن المرأة أمام جبروت العرش ؛ لا مُحال، ينهزم السلطان أمام ذلك العشق الحب . ففي تلك القصيدة يقهر وهج الحب جبروت الحاكم، بعود ريحان من بستان ذلك العشق ؛ فنرى في تلك القصيدة وفي جُل قصائده كثرة استخدام الأساليب الإنشائية من استفهام استنكاري و التعجبي يتواكب مع حالة الصراع والتحدي والسخرية والتبكيت و الرفض، استهزاءاً بجبروت زائف، حتما يتلاشي أمام صهوة جواد الحب وخيله .

فياله من شاعر نزق حد العشق، يتماهى بين الرغبة في شهوة الأسر، يرقص عشقا، لكن طبيعته الشرقية رغم ما به من عشق و ولهٍ و وجد، يعيب عليها في دلال وعُبت، من طرف خفي معاتبا، أنها لم تكن صاحبته بل صارت سيده و مولاه الذي أوقعه في العبودية و الأسر، ففي قصيدة (القيد الذهبي) :

دعوتُكِ

أنْ تكوني معي

لا أنْ تتسرّبي لشراييني . .

دعوتكِ

أنْ تكوني أمامي

لا أنْ تغلقي الجهاتِ الأربع . .

ظلّي

لا أنْ أراكِ مساحةَ أسري . .

أنْ أنظرَ إلى عينيك

لا أنْ تسل لأغرقَ !

أنْ تقرأي شعري

لا أنْ تكوني انتِ القصيدة . .

بي كُلَّ مجاديفي

فهي الحاضرة الغائبة التي هواها عشقا، وعشقها فرضٌ، قد سبته وغربته عن واقعه، فصار أسيرا لطيفها عبر الغياب، دامع العينين مشرد اللب والجنان :

لا غَرابةَ

أنْ حَمَلَ عشقَهُ بحلّةٍ مسمومة . .

أنْ تاهَ في البراري يغازلُ عيونَ المهوات . .

قطّعَ تناءٍ رئتَهُ اليابسة . .

حبسَ دمعةً بحجمِ فروسيتِه . .

لكنْ

obeikan.com

ليستْ لعاشقٍ عينٌ لا تبوح

خافقٌ

لا يخفقُ بأجنحةِ الفَراش

صمتٌ

لا يَراهُ العابرون عبادة !

معشوق توحد في معشوقه، فصار غريبها حاضرا، وحيا ميتا يحكي قصة بداية التغريب منذ البدء .

ففي قصيدة (القيد) يعاتهبا بدلال وعجب، عاشقا وجلا، أنها قد استباحته كله، فصار العبد لمعبودٍ كان يطلبه صديقا وردءا، فكان السيد والمولى، وقد غربته المرأة النموذج والمثال، المصنوعة من عبق الخيال و وحي الأساطير عن يومه و واقعه فيقول :

دعوتُكِ

أنْ تكوني معي

لا أنْ تتسرّبي لشراييني . .

دعوتكِ

أنْ تكوني أمامي

لا أنْ تغلقي الجهاتِ الأربع . .

ظلّي

لا أنْ أراكِ مساحةَ أسري . .

أنْ أنظرَ إلى عينيك

لا أنْ تسلبي كُلَّ مجاديفي

لأغرقَ !

أنْ تقرأي شعري

لا أنْ تكوني انتِ القصيدة . .

أنْ تطالعي فنجاني

لا أنْ تكوني طالعي . .

إنهـا غربتـه و سـر عذابـه وخمـر جلجامـش وسـر خلـدوه الـذي كان يبحـث عنـه في رحلـة ألُوهيتـه، وسـكر السـيباب الـذي سـباه وقتلـه، إنهـا قصـة الخلـق بـدءا وختمـا :

ألا علمَ كلكامش أنّ الرّضابَ عشبتُهُ التي عنها يبحث ؟

لم يكنْ ديموزي كتاباً يُقرَأ

حتى وضعتْ عشتارُ نقاطَهُ المفقودة

سكنتْ روحُ السّيابِ عندَ آخرِ مرفأ

بعدَ أنْ حمَلَتْه سفائنُ العطورِ إلى الصّين !

obeikan.com

إنّها أنتِ التي من أجلِها

تنفّسَ الخشبُ حصاناً . .

أودعتْ فتاها غياهبَ سجنٍ . .

إنهـا محـراب الجمـال وشـيطان الشـعر وملائكتـه، قِبلـة أول الخلـق، ومحـراب عبوديتـه، فقـد وهبهـا كلـه، فهـو بهـا و لهـا و منهـا، ولكـن برغـم ذلـك هـل تكـن هـي بغـيره ؟! فيـا لوجعـه وغربتـه :

لكِ محرابٌ

يصلّي به الجمالُ قصائدَ

شياطينُ الشّعرِ

تأتي بلباسِ الملائكة . . .

يَهَبُ الجوري حمرتَه

يخلعُ ثوبَهُ ليسترَ عطرَكِ العاري

ليسَ غيرُ القمر مَنْ يهبطُ غلالةً لرخامِكِ المبلولِ بلثْمِ الظّلام !

يتوقفُ الزّمنُ لبدءِ تاريخٍ جديد

سنةُ العشقِ

تبـدأُ بخـروجِ أوّلِ قُبْلـةٍ مـن سـجنِها المُسـوّرِ بألـفٍ ممنـوع

إنّها انتِ التي بها أكون !

فهل تكونين بغيري

أنتِ ؟

تحـت عنـوان سـومريات يأخـذك عبـد الجبـار الفيـاض، عـبر وصـف رقيـق لنسـاء مدينـة أورك، تلـك التـى تسـللت في ثـوب أفعـى نعومـة وخبـث، يعشـقها ذلـك الجلجامشـي، النصـف إلـه، باحثـا عنهـا كـي يكمـل نصفـه البشـري، فيصـير إلـه للخلـد ويكتمـل، محدثـا لـك الدهشـة الشـعرية والحضاريـة بـين هـذا القابـع خلـف سـيجارته الـتي يحرقهـا و تحرقـه، وقهوتـه التـى يسـكر بمرارتهـا فينتشـي، وبـين ذلـك الإنسـان القابـع في عـالم الأسـاطير، مـا هـو بالمقيـم هنـا ولا هنـاك ؛ إنـه المغـترب بـين عصريـن، جلجامشـي يحيـا هـا هنـا، وشـاعرا يهيـم هناك، منتظـرا تلـك الأفعـى تخترقـه وتقلتـه وتحيلـه للخلـد، فنـراه في قصيدتـه (إمـرأة مـن أورك) :

منذ أنْ نحتَ الزّمنُ نصفي

وأنا أقفُ

مشروعاً لنحتٍ آتٍ

يحجبُني عن التيْهِ خيطٌ من تردّدٍ مشلولِ السّاق

خطايا

توخزُها تهويماتُ عالَمٍ

كنتُ أزورُهُ

بقميصٍ ما قُدْ يوماً من دُبر !

تنسلُّ بخُبثِ افعى صوبَ زوايا مُظلمةٍ

أُريدُها كذلك !

ثم يرحل بنا في متعة وصف أميرته الأسطورية العائدة من خلف الغيب، ولا تزال تحمل ملامح ماضيها، فتسبيه بعنف، فيتماهى دخانا في مدينة حسنها المخملي :

وتأتينَ

أميرةً من أُورُك

أحرقَ ثوبُكِ المهزومُ من ثمارِكِ الدّانيةِ وسادةِ اللّيل

تشافهتْ أوتارُ قيثارةٍ نغماً في موكبِ فتنة

تهدينَ عينيْكِ صوراً

من هنا وهناك

إلاّ هذهِ البقايا مِنْ أمْسِكِ الهاربِ من وجْهِهِ

كأنّكِ ما غفوْتِ يوماً على جمارِ غبائِه
تغزلينَ الاحلامَ صوراً بألوانِ الزّلةِ الاولى
محراباً لصلاةِ الشّيطان
ما راودَكِ لهاثُكِ لدفءِ رجولتِه
تنتفخُ شفتاك جنوناً من شبقٍ مجمرةَ احتراق
قبّتاكِ
صبحٌ يعتذرُ
أنْ يلفّهُما بغلالَة
هما حرّتانِ لوجهِ الجّمال

ولنقف برهة دلالية وبلاغية عند سطر شعري نرى فيه تلك الفتنة والوله والوجع والرغبة والشوق والإعصار الداخلي الذي يصورها بين تلك الذات العاشقة جوهر أنوثتها، وبين الخبير بمكنون الأنثى الحقة، من رغبة وجموح في ممارسة أنوثتها الغجرية في تعبير راقٍ (تغزلين الأحلام صوراً بألوان الزلة الأولى .... محرابا لصلاة الشيطان) فأي زلة أولى يا شاعر ؟ وهي محض رغبة عن عمد، وقمة اشتهاء بوجد ؟ ما أروع محرابك أيها الشيطان العنيد المتمرد على فروض الطاعة، رغبة في قطف ثمار الحياة الخلد ؟ ،وهنا التضاد الظاهري والعزف على أوتار البلاغة العربية الحلوة ما بين

لفظتي (محراب و الشيطان) و تلك الصورة التعبيرية التي ينسج خيوطها ذلك التعبير البلاغي الندي، فَصّور الرغبة والإحساس الداخلي ألوانا وخيوطا تنسج ثوبا من الجمال .

ثم يستطرد في سُكرٍ ما بين سيجارته ومرارة قهوته مشدوها مأخوذا بضياء جمالها واصفا في أروع وصف الأنثى :

أمردوخُ أنا
يحملُ غيومَ الشْتاءِ مظلةً تحجبُ قرصَ الشّمسِ
يغسلُ قدميْكِ رذاذُها البِكر
القصبُ
البرديُّ
يرقصان رقصةَ عناقٍ لسومريٍّ
سلبَ شراعَهُ قرصانُ ريح يُموسقانهُ لحناً بمزاميرَ
ما نُفخَ فيها من قبلُ

. . . . .

ديموزي
تتوسدُهُ عشتارُ خمرةً من غيرِ كأس

أنجبا عشقاُ للكوْن

كتبا فوقَ الطّينِ أولَ قصيدةِ حبٍّ

بلونِ أنفاسِ الفجر

فكانَ هذا المزروعُ على ضفافِ الآتي

باثقالِ نَزَقٍ مُندسٍّ برغبةٍ ثملَة

فيالـه مـن مردوخـي قـد سـلبته أفعـاه الحريـرة كل ذاتـه، ولم تبـقِ منـه شـيئا، فـكاد أن يُجـن بـين قومـه، فيُخمـد بعـين العقـل ذلـك الوهـم، فأنـىَ لـه منهـا واقعـا حقيقـا ؟! فيتحـول إلى مسـخ وجمـاد في حضـرة واقعـه :

أخمدُ وهماً

يمسخُني ظلَّ جذعٍ خاوٍ لشجرةٍ عانس

ليس بيني وبين مجنونٍ سوى غمزةِ طرفٍ

يا أهلَ مَنْ جُنَّ به

عرايا في غابة

obeikan.com

دعوا الحروفَ تخرقُ جُبنَ اللّسان

الصّمتُ انتحار

ما لزمنٍ مكانٌ

قبلَ أنْ يتلاشى موتاً !

وهنـاك بعـض عُتـب لشـاعرنا الفيلسـوف، عندمـا يتماهـى في وجده ويسـرقه، فيغرّبنا في تصويره الفلسـفي البعيد عن مناط العقل المنطقـي في تصويـره (يمسـخُني ظـلَّ جـذعٍ خـاوٍ لشـجرةٍ عانـس)

فمـن منـا يسـتطيع أن يتعـرف علـى عنوسـة الأشـجار ؟ ولكـن معذرتـه شـيئان : حالـة الوجـد وفلسـفته البعيـدة، و لفظـة (ظـل) التـى تحيلـك إلى الخيـال وليـس الحقيقـة الوجوديـة .

وكعـادة واقعـه يعـود مهزومـا قابعـا في سـجن واقعـه بـين جـدران خيالـه، خائـب السـعي لإدراكهـا حقيقـة، فيعـود إلى سـيجارته وقهـواه وفضاءاتـه البلوريـة مستسـلما لقهـر الواقـع وخصوبـة الهذيـان :

أعودُ لرقِّ سيجارتي

أحرقُها

تُحرقُني

هكذا تاريخُ البؤساءِ رماداً يكون

يعيشون

يمضون

ويواصل رحلته في تيه العدم وصخوره ورمال السراب في قصيدته (أنت التي) ليوقفك على ما قد صار إليه من عبثية البحث و سرابية الأمل، فيطالعك في مفتتح قصيدته بحكمه :

صحراءٌ

تصبُّ صمتاً

صرخة مجنون

معهُ

كنتِ ؟

عطشاً

تسقينَ الغضى

تمازحينَ الاشتهاءَ بثوبٍ مشقوق الفتنة

قصيدةً

obeikan.com

تعرّتْ

لتعبرَ غديرَ المنخّل

الشعراءُ

يُحبون القصيدةَ الجامحة

. . . . .

رحيل

يشق الشمس قبل مولدها

انثى يدسها في التراب

وأنت

تقدين ترددك قميصا

يفنى

حروفا على عسل شفاه عاشقة

انتهاء

بدم ابيض

فهـي الصحـراء والسـراب والرحيـل والصمـم و القتـل، و كنـت؛ أنثـى قـد دسـها الزمـن في رداء العـدم تحـت الـتراب، ولكـن تبقـى قصيـدةٍ حلـوة المـذاق جامحـة يعشـقها الشـعراء.

إنـه ذلـك الدمشـقي الـذي اختـار شـفتيها قـبرا يعيـش فيـه ولم يـزرُه إلا هـو فقـط .

ثم نراه بمنتهى اللوعة والألم يبكي أنثاه، وكيف صارت في زمن المسخ مجرد شـهوة وسـلعة رديئة وهي المقدسـة في ثوب الألهة :

كيف رأى اعمى البصرة حسنك احمر

زقا عند صاحبه

يفض رغبات محتشمة

يتسول شفاها في حانات

تشيع موتى

يتنفسون زمنا

يسيل تحت اقدام قيانه

فإنسـان ذلـك العصـر المعتـوه، قـد قتلهـا و أدخلهـا تاجـا لا محـل لهـا مـن الإعـراب، ولكنـه في نهايـة قصيـده مـع جوهـر ديوانـه، يعيـد إليهـا عرشـها ومكانتهـا الصحيحـة التـى يؤمـن بهـا حـد القداسـة و الإيمـان، وكأنـه يعيد تشـكيلها مـن جديد في هـذا العصـر، ليردهـا سـيرتها الأولى مخاطبهـا في جـلال وتعبـد :

من انت

الجنة

النار

الماء

الخبز

ابجدية الشعر

اي

لولاك لفقد الكون ان يكون

ما اختار الصبح لبياضه لونا

ورغم ما يعانيه من إنعدام الأمل في وجودها واقعا حيا في ذلك العالم، ورغم تلاشي الحلم بين رمال السراب، إلا أنها موجودة حقيقة بين ثنايا شراييه، متجسدة واقعا بين بساتين أشعارة النضرة الغضة، ففي قصيدة (خطوط العشق) يقول:

لازلتِ فوقَ دفتري

تسكبُينَ ظلَّكِ الذي أعرفُ

فيغرُقُ كلَّ شئ . . .

فأنتِ بِدْءُ خَتْمٍ

obeikan.com

وختمُ بِدْءٍ
إبحارُ عشقٍ
لا تلـمُّهُ ضَفاف . . .

نعـم إنهـا البـدء والختـام والواقـع والسـراب والحقيقـة والخيـال في كل عبـد الجبـار الفيـاض و ذاتـه .

نعـم . إن ديـوان عبـد الجبـار الفيـاض (عـرش امراة) تجسـيد لإيمـان شـاعر يؤمـن حـد الإيمـان بقداسـة المـرأة، سـاعيا إلى التماسـها واقعـا قائمـا حيـا في أشـعاره، وليـس عالمـا افتراضيا كما يصـوره بقيـة الشـعراء؛ ديـوانٌ يسـتحق أن نطلـق عليه أنـه ديوان (الأنثى الأولى) .

و ليـس هنـا مجـال للبحـث الدلالـي واللغـوي والتصويـري وحـلاوة اللغـة وبراعـة وبـكارة التصوير الإبداعـي ورصـد الخيـط الدرامـي، وفلسـفة الرمـز الشـعري عنـده، و التنـاص والاقتبـاس، فمـا تلـك الإطلالـة التـى على عجالـة، بميدان بحث و اسـتقصاء، ولكنهـا تهويمـة في قـارورة عطـر أنثـوي، كمـا صورهـا ذلـك الفيلسـوف العاشـق أو رجـل المـرأة الأولى ،عبـدا الجبـار الفياض .

لنـترك للقـارئ الواعـي يرتشـف ويسـكر ويثمـل حـلاوة مـن نبعـه الشـعري الصـافي، و لنتركـه يتريـض بـين أغصـان بسـتانه الشـعري الـوارف الثمـار (عـرش امـرأة) عبـد الجبـار الفيـاض

شرك

(اغفر لي يا عراق فقد أشركت . . .)

قفي
لي ما تبقّى . . .
خيوطُ عنكبوت
لعلّي أصنعُ بيتاً من وَهْم
أنْ أُدركَ نهاياتٍ
بقامةٍ ما عبرتْ تحتَ مُنحنى . . .
أُرتّقَ ما تَهَلهل
اتسعتْ على راقعِها الخروق . . .
أجمعُها

obeikan.com

رُبَما تكونُ أنا الذي أحببتِ أنْ أكونَهُ منذُ سنين !

. . . . .

زمنٌ لصّ

ليسَ لأحدٍ أنْ يُقيّد لهُ قدماً . . .

نحتَ كُلَّ شئ

إلآ ما هو لكِ

أرضٌ حَرام . . .

أبجديةُ

ماءٍ لا ينقطع

ما انفرطَ من عقدِ سني جلجامش لأجلِه. . .

اكتفى ابنَ حزم برسمِ طوقِ حمامتِه

ليتهُ تركَ بابَ برجهِ مفتوحاً !

. . . . .

ذاتُ اللّصّ

سبورةً سرق

obeikan.com

ألقى طباشيرَهُ على هامةٍ
لا تُخفيهِ مساحيقُ منافقة
وإنْ غَلَت . . .
لم يوجعْهُ أن سمِلَ أُديبُ عينيْه . . .
سجينُ غرناطة يمزقُهُ تناءٍ بعدَ وصل . . .
مَنْ سافرَ بحقائبِ شوقٍ
بعيداً عن شناشيلِهِ دونَ رجوع !
. . . . .
رحلةٌ
أتتْ على ما جناهُ سومريٌّ من سنابلِ قمح
خبايا زيتونٍ وتين . . .
عيونٍ
أتعبتْها صورٌ
كلّما تدفقتْ
غارتْ ألَماً

obeikan.com

يحفرُ النسيانَ بصمتٍ بارد . . .
لكنْ
ما لكِ
باقٍ كما علقتْه من نظرةٍ روحٌ
جمعتْكِ والعراقَ بخفقةِ قلب !
. . . . .
لستِ سميرَ اميس
ترتقي معروشاتٍ من عجائبِ سبع . . .
كليوباترا
لها الأمواجُ بساطاً
يُفرشُ بألوانِ لدروبِ روما . . .
ذاتُ ساقينِ
ما كشفتْ
أذهلَ مُمَرّدَاً
فاستعصى على الشّفاهِ الكَلام . . .
. . . . .
أنتِ امرأةٌ فوقَ ما مرّتْ عليهِ عرباتُ نزار . . .

obeikan.com

نفَثتْهُ أفاعي الفردوس . . .
رآهُ عنترةُ ببارقِ سيفِه . . .
لا لشيءٍ
سوى لأنّك التي أُحببت . . .
كأنّكِ تلكَ التي أوتْ معهُ الى الكهف
او هاتيكَ التي عانقتْ روحُها
خنجرَ حبيبِها المغربيّ الأسمر . . .
و فوقَ مَنْ كانَ مهرُها حصانَ خشب . . .
إياكِ رأيت
سمعت
لمست
ولا يهمُّني من راوٍ ما روى !
. . . . .
اسمكِ
من عجائبي السّبع
مُعلقاً كما المعلقاتِ على جُدرِ الكعبة !
يشربُ شطُّ العربِ ظمأَه

obeikan.com

يكسّرُ مراياه
راقصةً بألوان الهيوا (*)
تُقبّلُ عناقَنا
ظلَّنا الخائفَ من موجةٍ غيور . . .

. . . . .

ألغى زمنَهُ المكانُ
ليكونَ كوْناً لا تُخصفُ فيه أوراقُ توت. . .

ثالثاً

يُغري بثمارٍ ممنوعة . . .
لكِ عرشٌ
ما نبّأَ عنه هُدهدٌ
ينتظرهُ حدُّ سيف . . .
حُملَ على أكتافٍ عارية
تسيلُ ألَمَاً بسياطِ شمس . . .
ليس لقلبٍ عاشقٍ هذا . . .

. . . . .

★ - رقصة بصريّة مشهورة .

obeikan.com

لم يكنْ أصفُ صديقي . . .
ما كنتُ مخصيّاً في حرسِ نبو نصر . . .
لم أحملْ سيفاً غيرَ معقوفٍ في حملةِ انطيونيو . . .
أنا طينةٌ من أوروك
تشيّأتْ وطناً يحلمُ بالشمس !
فهل لي الآن أنْ أقترب ؟
أمازالَ الشّوقُ يدقُّ باباً
فتمتلئُ يداهُ حُضناً ؟
أهٍ
ما ألذّ الاحتراقَ بنارِ هذا الشّرك !!
. . . . .

نيسان / ٢٠١٧

obeikan.com

سالومي (*)

وريْقاتٌ لدواء
شجرةٌ لَمَجْمرَة
غابةٌ
ترتوي كبارُها ظمأَ الصّغار . . .
مَنْ قالَ :
أنْ ليسَ للشّيطانِ وجهٌ جميل ؟
سالومي
تسيلُ لذيلِ ثوبِها شهواتُ بطانةٍ
تشمُّ رائحةَ أبطيْ جلالتِه . . .
طبقٌ شهيّ

---

* - سالومي ابنة هيروديا التي خانت زوجها مع اخيه الذي قتله وتزوج منها . وعلقت سالومي الجميلة بالنبي يحيى عليه السلام (يوحنا المعمدان) فاستعصم فسعت الى قتله .

obeikan.com

ثمارٌ دانية
لم تحوِها سِلال . . .
يمتدُّ لها بصرُ هيرودوس(*)
لا ينكسرُ إلاّ عندَ اشتهاءٍ
يزحفُ عارياً . . .
صبغةُ القتل
مسحَتْ صبغةَ الحَياء . . .
حرثٌ غيرُ ممنوع
سلافةٌ
تُشربُ مُنغلَقَ النّهار
ولا تَدعُ صُبحَاً يتنفّس . . .
. . . . .
هذا السحرُ
بكبرياءِ الملوك
بدناءةِ اللّصوص
عندَ أقدامِ المعمدانِ

★ - ملك هذه الفترة التاريخية .

obeikan.com

تلاشى
بقعةً داكنة . . .
ذهولٌ
عينٌ
تجمّدَ فيها المكان . . .
كيفَ أنَّ فتنةً
يتدحرجُ أمامَها تاجُ ملك
قشرةُ لُبّ ؟!
ما قُدَّ قميصٌ
قدَّ قلب !
. . . . . .
أيَّتُها المفاتنُ
سأُفرقُكِ على حرّاسِ القَصرِ إنْ لم أنتصر !
لا حاجةَ لصدرٍ لا يفتتُ كبرياءَ رجل
لعيونٍ لا تُغرقُ أشرعةَ لا تُدينُ بسحرِها
فليذهبْ جمرُ الشّفاهِ إلى رمادِ قُبَلٍ باردة . . .
لكنّ الأفعى تنفُثُ سُمَّها ثوباً

obeikan.com

ترقُصُ فيه رقصتَها الثَّأر !

. . . . .

ثيابٌ سبعة

رقصةٌ

كشفتْ عن أنهارٍ لم ترَها شمس

فطاشَ على ضفافِها كُلُّ وقار . . .

تعرّي

انسكبي خمرةً في كؤوسِ والهين

انفصلوا عن رؤوسِهم بإعصارِ هَوَس . . .

لّي ما شئتِ من نظراتٍ ماجنة

رقّعي غرورَك المثقوبَ

لاتَ حينَ خصْفٍ لورقِ التّوت . . .

تاهَ فمُ ملك

تسارعَ نبضٌ ليقطفَ ما دنا . . .

سبابةٌ ثملة

رأسٌ على طبق !!

. . . . .

obeikan.com

أي يوحنا
هيَ القصورُ
رغبتُها سيفٌ لا يعرفُ غمداً
غمدٌ
لا يدخلُهُ سيفٌ من غيرِ بلل . . .
لكنَّ أجنحةَ الطّيرِ في الفضاءِ جمال . . .
لا
حين تكونُ نعمُ سوطاً جمال !
أنْ لا يرتدَّ النّهرُ في جريانِه جمال . . .
عرَفَ ذلك رجلٌ
ضجّتْ بصوتِهِ صحراءُ برقة . . .
رجلٌ أحبتْهُ أدغالُ بوليفيا
فارَ حبّاً
فاندلقَ رفْضَاً . . .
شفاهٌ في مدريدَ
لعنتِ الرّصاصَ

فكانَ وجبتَها الأخيرة . . .

الموتُ

يبدّلُ وجهَهُ حينَ يقابلُ الخالدين !

. . . . .

سالومي

ثيابُك السّبعةُ

لم تـزلْ تـدورُ راقصـةً برائحـةِ القبـورِ في مواخـيرِ تجّـارِ دَم

. . .

نسيْتِ أنّكِ ملعقةٌ لكُلِّ فم

رعشةٌ أُختلستْ على فراشِ ليلةٍ مُقطّعةِ الأزرار . . .

الظّلامَ يُعبّأُ في أقبيةِ القصورِ فقط . . .

فما فتئَ المِعْمدانُ يُعمِّد . . .

الزّهورُ تَهَبُ أنفاسَها ميتة !

أليسَ كذلك ؟

. . . . .

نيسان / ١٧

obeikan.com

سومرية

إلى جواد سليم

تحت شفوفٍ
صبحٌ
يغفو
ليستْ أنتِ
ما كانتْهُ أفروديتْ
ما مرّتْ عليه ريشةُ روبنز
دافنشي
في وجهِ موناليزاهْ . . .
لستِ هيلين أنتِ

obeikan.com

بحصانِها الميّتْ
ما أنتِ البسوسَ
لناقتِها
ارتدتْ أوديةٌ
ثوباً أحمر . . .
لكنْ
لو كانَ كُلُّ ذاك
ما كانَ ليكونَ
وجهاً سومريّاً
ليس كمثلهِ رسمْ
بمذَّهبِ حرفْ . . .
يسجدُ في محرابهِ مَلَكانِ من بابلْ
بصفاءِ الهور
يرددُ البرديّ أشعارَ آلهةٍ عاشقةٍ
تنزعُ حياءَها على ضفافه

obeikan.com

سمرةَ خدٍّ من حقولِ العنبر
رحيلَ شمسٍ غاربة . . .
هل فَقَدَ القمرُ وجهَهُ يوماً
على سابوطِ قصب ؟
وسقطَ من الثُريّا شالٌ على ملكة ؟
. . . . .
لنْ أكتبَ عنك بنشيجِ قلم
دمعٍ
يمسحُ دمعاً . . .
الموتُ
يخطفُ من الصّغارِ دُماهم
يجلسُ صقيعاً على بابِ المأتمْ
يسلبُ دفءَ كُلِّ حنين . . .
لكنَّ الجمرَ
يختبئُ تحتَ رمادٍ آدميّ !
. . . . .

obeikan.com

صورٌ مقلوبةْ
تجرُّ النهارَ لنجومِ رابعتِه
تُعلّقُ كهرمانةُ من ثدييْها
يسكرُ علي بابا
وأربعونهُ بداليةٍ
بشِمتْ ثعالبُها !
لم تعدْ الذّيولُ تنشُّ ذباباً . . . !
. . . . .
إنّي
أُعصرُ مرثيّةً
لم تقلْها مَنْ كانَ بعينِها قذىً
مَنْ بكى واسطةَ عِقدِه . . .
هل ليعقوبَ دموعٌ تُجمع ؟

. . . . .

obeikan.com

ضفائرُ ليلٍ
سافرتْ
لم تعُدْ
كعادتِها
لعاجٍ تقبّلُه. . .
شفتان
من جروحِ مُدنٍ
خدعتْ أوجاعها
فنامتْ . . .
النازفون
يدفنون جروحَهم بصمت !
. . . . .
حينَ يبسطُ الموتُ ذراعيْهِ في بلدي. . .
حينَ يعانقُ جواد سليم لورنا
تحتَ نصبِ الحريّة !

obeikan.com

حينَ تُطوى صفحةٌ
تشابهتْ بها قرونُ البقر !
حينَ يرى ديموزي بوجهِ عشتارهِ العراق . . .
أصرخ
الآنَ
أنا
سأكتبُ عنكِ . . .
أجمعُ كُلَّ بقاياي
علَّها تكونُ لعينيْكِ
مهر قصيدةْ. . .
أنتِ
الآن !
. . . . .

ايار ١٦/

obeikan.com

إميرةٌ من أُوروك

منذ أنْ نحتَ الزّمنُ نصفي
وأنا أقفُ
مشروعاً لنحتٍ آتٍ
يحجبُني عن التيْهِ خيطٌ من تردّدٍ مشلولِ السّاق
خطايا
توخزُها تهويماتُ عالَمٍ
كنتُ أزورُهُ
بقميصٍ ما قُدْ يوماً من دُبر !
تنسلُّ بخُبثِ افعى صوبَ زوايا مُظلمةٍ
أُريدُها كذلك !
الظّلامُ

obeikan.com

كهفٌ لا يَشبعُ من نومٍ
عيونٌ
تجمّدَ فيها الصّمت
كم مشتهاةٌ حُريّة العُريّ الاول
يحرمُ على نفسهِ البوْحَ الممنوع . . .
. . . . .
ليستْ دوماً كما هي الاشياء
سيجارة
تحرقُ ملفوفَها وملفوفي معاً
ما كانَ يُبعثرُني
يجمعنُي بلحظةٍ واحدةٍ
لا أعرفُ إنْ كانَ قلبي يساريّاً بعدُ
سفينةُ هروبٍ من سُلطانٍ جائر
قهوةٌ
مراراتٌ تذوبُ بأخرى
لا بُدّ لسُكّرٍ من مرارةٍ
دائرةٌ مغلقةٌ

obeikan.com

لا يدخلُها غيري وصندوقٌ أسود !

. . . . .

وتأتينَ

أميرةً من أُورُك

أحرقَ ثوبُكِ المهزومُ من ثمارِكِ الدّانيةِ وسادةِ اللّيل

تشافهتْ أوتارُ قيثارةٍ نغماً في موكبِ فتنة

تهدينَ عينيْكِ صوراً

من هنا وهناك

إلاّ هذهِ البقايا مِنْ أمْسِكِ الهاربِ من وجْهِهِ

كأنّكِ ما غفوْتِ يوماً على جمارِ غبائِه

تغزلينَ الاحلامَ صوراً بألوانِ الزّلةِ الاولى

محراباً لصلاةِ الشّيطان

ما راودَكِ لهاثُكِ لدفءِ رجولتِه

تنتفخُ شفتاك جنوناً من شبقٍ مجمرةَ احتراق

قبّتاكِ

صبحٌ يعتذرُ

أنْ يلفّهُما بغلالَة

هما حرّتانِ لوجهِ الجّمال

. . . . .

أمردوخُ أنا

يحملُ غيومَ الشْتاءِ مظلةً تحجبُ قرصَ الشّمسِ

يغسلُ قدميْكِ رذاذُها البِكر

القصبُ

البرديُّ

يرقصان رقصةَ عناقٍ لسومريٍّ

سلبَ شراعَهُ قرصانُ ريح يُموسقانهُ لحناً بمزاميرَ

ما نُفخَ فيها من قبلُ

. . . . .

ديموزي

تتوسدُهُ عشتارُ خمرةً من غيرِ كأس

أنجبا عشقاُ للكوْن

كتبا فوقَ الطّينِ أولَ قصيدةِ حبٍّ

بلونِ أنفاسِ الفجر

فكانَ هذا المزروعُ على ضفافِ الآتي

obeikan.com

باثقالِ نَزَقٍ مُندسٍّ برغبةٍ ثملَة
جوريّاً
ينفلقُ شفةً
يتكوّرُ حلمةً
حُسْناً
تستحييهُ أوراقُ التوت
لا تهبُهُ دنيا
ولو رجعتْ طفلاً
قبلَ أنْ يفورَ التّنور . . .
. . . . .
لوّتْ اعناقاً
جمعَتْ حسنَها المُبعثرَ في حدقاتِ مَنْ رأتْ
لكنَّ العُيونَ تغمضُ
أرَقاً
يُبحرُ في سفينةٍ مثقوبة شاطئٌ
لا يصلُهُ إلاّ الغرقى
أيّتُها الاشياء

obeikan.com

اشهدي أنّها قاتلةٌ عن عَمْد

صرعى

يهذونَ بنهاياتِ حروفِ العلّة

أهناكَ مقبرةٌ للحُسْن تحملُها أُنثى؟

. . . . .

الاشرعةُ

رجعتْ

ما الذي يثقلُها ؟

رُبَما

كانَ الهُدهُد رسولَ امرأةٍ تبحثُ عن حبّ

. . . . .

أخمدُ وهماً

يمسخُني ظلَّ جذعٍ خاوٍ لشجرةٍ عانس

ليس بيني وبين مجنونٍ سوى غمزةِ طرفٍ

يا أهلَ مَنْ جُنَّ به

عرايا في غابة

دعوا الحروفَ تخرقُ جُبنَ اللّسان

obeikan.com

الصّمتُ انتحار
ما لزمنٍ مكانٌ
قبلَ أنْ يتلاشى موتاً !
. . . . .
أعودُ لرقِّ سيجارتي
أحرقُها
تُحرقُني
هكذا تاريخُ البؤساءِ رماداً يكون
يعيشون
يمضون
فما بقيَ من الفتوحاتِ غيرُ اسمِ قائد
لعلهُ كانَ مُختبئاً تحتَ سيفٍ منهم
قهوتي
سكنَ في فنجانِها طالعٌ جديد !
. . . . .

فبراير/١٧

obeikan.com

طوق

دعوتُكِ
أنْ تكوني معي
لا أنْ تتسرّبي لشراييني . .
دعوتكِ
أنْ تكوني أمامي
لا أنْ تغلقي الجهاتِ الأربع . .
ظلّي
لا أنْ أراكِ مساحةَ أسري . .
أنْ أنظرَ إلى عينيك
لا أنْ تسلبي كُلَّ مجاديفي !
أنْ تقرأي شعري
لا أنْ تكوني أنتِ القصيدة . .

obeikan.com

أنْ تطالعي فنجاني
لا أنْ تكوني طالعي . . .
. . . . .
لا تقفي مُنتصفَ الطّريق
فأنتصف
العيشُ بنصفٍ
مأساةٌ لا يعرفُها غيرُ مجنون . . .
نصفي الذي أحدثُهُ عنكِ
يغيب ؟
كيفَ لي أنْ أغادرَكِ مُقيّداً ؟
. . . . .
لا غَرابةَ
أنْ حَمَلَ عشقَهُ بحلّةٍ مسمومة . .
أنْ تاهَ في البراري يغازلُ عيونَ المهوات . .
قطّعَ تناءٍ رئتَهُ اليابسة . .
حبسَ دمعةً بحجمِ فروسيتِه . .
لكنْ

obeikan.com

ليستْ لعاشقٍ عينٌ لا تبوح
خافقٌ
لا يخفقُ بأجنحةِ الفَراش
صمتٌ
لا يَراهُ العابرون عبادة !
. . . . .
إنّها أنتِ في كُلّ زمانٍ
منذُ أنْ قَرَبا
هَبَطا
يخصفان من ورقِ التوت
حملا لذتَهما رعشةً خجْلى
تدورُ في فلكِ البقاء !
جَلَدٌ يذوب
ضَعْفٌ يتلاشى
أكنتِ أفعى كما يزعمون ؟
ألا علمَ كلكامش
أنّ الرّضابَ عشبتُهُ التي عنها يبحث ؟

obeikan.com

لم يكنْ ديموزي كتاباً يُقرَأ
حتى وضعتْ عشتارُ نقاطَهُ المفقودة
سكنتْ روحُ السّيابِ عندَ إقبالِه
بعدَ أنْ حمَلَتْه سفائنُ العطورِ إلى الصّين !

. . . . .

إنّها أنتِ التي من أجلِها
تنفّسَ الخَشبُ حصاناً . .
أودعتْ فتاها غياهبَ سجنٍ . .
رتقتِ الكذبَ بأعذارِ عشقٍ ساخنة . .
كانتْ لها روما مجمرةَ دفءٍ لزواياها المُحرّمة . . .
انت التي بنى أديسيوس بقاياهُ قارباً ليراها !

. . . . .

لكِ محرابٌ
يصلّي به الجمالُ قصائدَ
شياطينُ الشّعرِ
تأتي بلباسِ الملائكة . . .
يَهَبُ الجوري حمرتَه

obeikan.com

يخلعُ ثوبَهُ ليسترَ عطرَكِ العاري
ليسَ غيرُ القمر مَنْ يهبطُ
غلالةً لرخامِكِ المبلولِ بلثْمِ الظّلام !
يتوقفُ الزّمنُ لبدءِ تاريخٍ جديد
سنةُ العشقِ
تبدأُ بخروجِ أوّلِ قُبْلةٍ
من سجنِها المُسوّرِ بألفٍ ممنوع
إنّها انتِ التي بها أكون !
فهل تكونين بغيري
أنتِ ؟

. . . . .

اذار/ ١٧

obeikan.com

من البصرة

(ترجمتها للانجليزية الاديبة السورية جنامة المحمد)

ليلٌ . . .
أوتارٌ
تنفثُ حزناً
بوحٌ بخفايا نبْض
مسافاتُ عشقٍ مسروق
من تحتِ وسادةِ حارسِه . . .
. . . .
حروفٌ
على شفاهِ وداعٍ
تسافرُ

obeikan.com

بمكسورِ جناح
أنّاتٌ
مسفوحةٌ على ضفافِ هورٍ أبكم . . .
. . . . .
قافيةٌ
تتعرى أمامَ شاعرَها الماجن
لا تسترُ صدْراً
عجزاً
بخليجٍ ظامئ . . .
أصابعُ
تغوصُ
لؤلؤةُ شعر
تميمةُ عاشق
عطرُ معشوق . . .
. . . . .
سمراءُ
أغتصبتْ وجنتيْها جمرةُ موقد . . . !

obeikan.com

لعينيْها

تراقصتْ قطوفٌ

في مجاهلِ ليلٍ

أخفى عتمتَه

كحلاً

لم يمسحْ لوحةً أبدعَها

قبلَ أنْ يموت . . .

. . . . .

سمراء

أسرارٌ لا يعرفُها ألاّ في السّماء نجوم . . .

سجدَ الحُسنُ

إنّها ستأتي ذاتَ مساء . . .

تغمضُ عينيْها روما

ويسقي أنجلو جوفَهُ

كأسَ نبيذ . . .

. . . . .

صفّقَ سعْفٌ

obeikan.com

نوتيٌّ
أودعَ همَّهُ ظهرَ سفينتِه . . .
يجرُّ ذيلَ عودتِه
فرحاً
يقطرُ من عذوقِ باسقاتٍ
يتدلّى
أكوابَ سُكر . . .
لوحةَ عُرسٍ سُندباديّ
من ألفِ ليلةٍ وليلة
شوقاً يحترقُ
بخوراً . . .
على ترتيلٍ بحريّ
قايضوهُ بحفنةِ (حبوبي) . . . !!
. . . . .
شفاهُ بحر
ريحٌ
تسافرُ بجنونِ شوق

obeikan.com

يشربُه النورسُ . . .

أحلامٌ

تتسلّقُ صاريةً عجفاء

لشاطئٍ

بشراعٍ

ثقبَ قلبَهُ صوتُ ناي انفردَ بحزنه . . .

. . . . .

صورٌ

تتباعدُ خُطوات

ليلٌ

لا يُطاردُ شواردَ سكْرى

يتثاءبُ

تحلقُ النجومُ بعيداً . . .

قبلَ أنْ تعشق

وتكونَ من أهلِ البصرة . . .

. . . . .

obeikan.com

شمس
تهبُ سمرةً على الوجوه
بسخاءٍ جنوبيّ . . .
مباحٌ
ذلكَ شوق
يبسطُ ذراعيْه نغماً
يسلخُ يوماً مُستنسخاً
رقصةَ هيوا
أجساداً
تتمايل
تتفرقُ مُدناً
دويلاتٍ
ثم تتحد . . .
. . . . .
آه
لو أنّ الفجرَ لا يأتي بتطفلِه
سحبٌ مهاجرة

obeikan.com

ما يحملُهُ الغريبُ دمعاً
تتمنّى لو هبطتْ في حمدان
أنّهُ ظلّي
فربّاتُ الحُسنِ هنا
تستحمُّ . . .
أسكبي دمعاً
دروبُ العُشّاقِ نديّة . . .
كفكفي
حين ينزلُ القمرُ
يستجدي التنومةَ وشاحاً !
خلفَ الأبوابِ المُغلقة . . .
يتلصص
فقد اصطادَ قمراً
يتوسّدُ ذراعَ حبيب
فذهبَ خجلاً
فليس وحدَهُ قمراً . . . !!
. . . . .

obeikan.com

حين يشق للنخلة قلبا
يخفقُ قلبُ البصرة . . .
جمّارٌ بلونِ الصّبح
هل يكفي هذا اللّون
لرسمِ لوحةِ حُبٍّ
جناحِ سلام ؟
قلبان في جوفِ البصرة
عاشقٌ ومعشوقٌ
أنتَ إمّا عاشقٌ
أو معشوق . . . !
. . . . .

آذار/ ١٥

obeikan.com

بينهما

خاصمَ قلبَه
لأَنَّهُ أحبّها قبْلَه . . .
أحبَّ الوجود
لأَنَّهُ هي
ولا شيءَ ما عداه . . .
ابتسمَ
فتسْبقُهُ ابتسامتُهُ إليها . . .
تأوَّهَ
فيحجبُها حنينٌ
يفجّرُهُ

obeikan.com

ولا يجمعُ حروفَهُ . . .
فهل للموْتِ مِنْ صورٍ أخرى ؟
. . . . .
أيـّامٌ
أضاعتْ ضفافَها . . .
صاريةٌ صاحبتْ الرّيحَ
تخاذلتْ مجاديفٌ في موجةِ خوْف . . .
الغرقُ أقدسُ الطقوس
الأعماقُ
تعشقُ الانفاسَ الدّافئة . . .
. . . . .
عوالمُ منفصلة
لا تُقرَأ . . .
هوامشُ في القاعِ
تبوحُ بمستورٍ . . .

obeikan.com

أرهبَه واعظٌ
أباحَ لبعضِهِ بضمير الغائب
رُبَما . . .
دخلَ طُقوساً ممنوعة
(. . .همّتْ بهِ وهمَّ بها . . .)
وغفا لا يَسألُ عنْ . . . !
. . . . .
كان هناك جُرْحٌ
اندملَ بسبخِ انتظار
ابتلعَ آتيَه . . .
مُنكفِئاً على رصيفٍ
تثقلُهُ أقدامٌ أتعبَها صيْفٌ
قَطّبَ أردانَ الرّيحِ . . .
فكانَ قصائدَ
حُفَرَتْ على جُدرِ الصّمْتِ

obeikan.com

محطاتِ رحيلٍ أخرسِ . . .
لا مهربَ من مساحةِ ألمٍ
. . . . .
عِشْقٌ
مضمومُ الشَّفتيْن
تُغلقُ أمامَهَ كُلُّ الأبواب . . .
لكنَّ غربالاً
يُرمى في عينِ الشّمس . . .
ليسَ لشهريار
إلاّ أنْ يكونَ حاجباً
يَعُـدُّ أصابعَهُ . . .
يُخفي أنـّتَهُ
غضَبَهُ . . .
تحتَ جناحِ ديكِ الفجر
لا يغادرُ غمدَهُ سيْفُه . . .
. . . . .

obeikan.com

قصيدةٌ

خرجتْ من بحرِ الوافر . . .

لم يمسسْها شيطانُ البحرِ بسوءٍ

شبقِ محمومِ

رُخامِ صدرِ مُتأزِّمِ

يقطرُ حبّاتٍ خجْلى

مِنْ لثْمٍ مشبوبٍ . . .

لم يُطفئْ ظمأً مُغتربَ

وصلَ نصفاً للشّاطئِ . . . !

. . . . .

آب / ١٦

obeikan.com

خطوط العشق

(ترجمتها للانجليزية الاستاذة الشاعرة سوزان سامي)

مازلتِ فوقَ دفتري
تسكبُينَ ظلَّـكِ الذي أعرفُ
فيغرُقُ كلَّ شئ . . .
فأنتِ بِـدْءُ خَتـْمٍ
وختمُ بِدْءٍ
إبحارُ عشقٍ
لا تلـمُّهُ ضَفاف . . .
. . . . .
بينَ أصابعي
تكتبين أحرفي

obeikan.com

عنـكِ . . .
وتمسحين
حينَ تفتحُ الحروفُ جروحاً
مِنْ صُنعِ يديـكِ . . .
أوَلمْ تكوني جُرحَهُ
كانَ
وأخرجَهُ من الجنَّة . . . ؟
. . . . .
لا
اكتبي كُلَّ شئ . . .
دعيها حرّةً
كما أتى بها يوْمٌ
وِلِدَتْ فيه . . .
لا خوْفَ من ذنبٍ
تراجعَ فيه الزمنُ أمامَ أثنين
وحَفِظَ منهما ما نسياه . . .
. . . . .

obeikan.com

أكتبي الحروفَ السّمراءَ
الخائفة
المُتغطرِسة
اللّـوزيَّة . . .
أنـّها أنتِ !
مُبعثرةٌ في أصقاعِ روحٍ مُتعبة . . .
. . . . .
حينَ تلحظينَ حرفاً مُتمرِّداً
فهوَ مِنْ بقاياي . . .
قبلَ أنْ أعرفـكِ
قبلَ أنْ يتلوّنَ الأُفقُ بقوسِ فَرَحٍ . . .
ويطاردُ عصفورٌ صوتَهُ
في صباحٍ خَضِل . . .
ويَهَبُ جوريٌّ
لونَهُ لأجنحةِ فَراشاتٍ ناعسة. . .
وعطرَهُ
لمناديلِ شوْقٍ مُسافرة . . .

obeikan.com

تصمتين ؟

ذلك

مساحةٌ مُقدّسة

مُنغلقة

على سِحْرٍ لا يعرفُهُ إلاّ مَلَكانِ في بابل . . .

طقوسٌ

فوقَ ما تكونُ الأشياءُ

وتحتَ قدميْن

تحملان قُبـّةَ حُسْنٍ . . .

. . . . .

للعشقِ أجنحةٌ

تحملُ جبالَ الألبِ . . .

تمسحُ خطوطَ الطولِ والعَرَضِ . . .

وتُلغي تأشيرةَ الدّخولِ . . .

متى يكونُ العالمُ ملعباً

خالياً من مصارعةِ الثيران . . . ؟!

للعشقِ بوْحٌ

obeikan.com

يندسُّ في مخدعِ القصيدة
فتعودُ عذراءَ في كلِّ مرَّة . . .
لغةٌ
تكتبُها حباحبُ طلٍّ
على أوراقِ توتٍ نديّـة . . .
قطوفٌ دانيَة
في سلالِ صبايا
لا تعرفُ لعالِمِها خارطة . . .
. . . . .
ضعي القلَمَ
أقرئي في عيوني . . .
أحلى قصائدي
الكوْنُ امرأة . . . !

ايلول/١٥

obeikan.com

من نساءِ حسين مردان

أيُّها الشّبقُ النازحُ إلى امرأةٍ
تجمعُك لثديّ
تكوّرَ من عبثِ الشّيطان
ينزُّ اشتهاءً
يُبحرُ في جسدِها المغلولِ ليديْكَ الرّاعشتيْن
ظمأً
لاحتضانِ نخلتِكِ العاجيّةِ
تساقطُ عليكَ رَطباً
يُذهبُ جوعَكَ بنَهَمٍ
يُسلبُكَ كُلَّ حِراك نقطةً ساكنةً
ساخنةً
تكتبُها قصيدةً عاريةً مُقطّعةَ الازرارِ

obeikandl.com

لا تعرفُ منكَ سوى قامتِكَ الرّعناء
تدخلُ في نَزَقٍ همجيّ
لتدوسَ آخرَ ارتعاشاتِ شوقٍ مخبوءٍ
تحتَ ظِلالِ شاربِكَ المُتّسخِ
بلعقِ تضاريسِ اللّونِ الأبيض . .
بلحظاتٍ مجنونةٍ
ترقصُ في جمجمتِكَ
تُخرجُ ما صبّهُ باخوسُ
كأساً في ثمالتِها
تغدو طفلاً
تختصرُ العاجَ المُمتدَّ تابوتاً لشهوتِكَ الكُبرى
خصبَ امرأةٍ
في كونِكَ المُتشقِ
عطشاً
مخبولاً بين صدرِ قصيدتِكَ الثّائرِ
بقبابِهِ المنحوتةِ من جمارِ نخلٍ مُمتلئِ الأثداءِ
وبينَ عجزِها

obeikan.com

المخبوءِ بأوراقِ اليقطين . . .
بأصابعَ
توقّفتْ
تسترجعُ أيامَ النّفي عن سريرِ لذتِكَ المتمرّدةِ
مُلطخاً بوحلِ ليالٍ حُبلى
تستنسخُ وسائدَ أرقٍ
ضياعاً آخرَ مُلتصقاً بجدارِ الحاناتِ الموبوءةِ
برغباتِ المصلوبين على ساعاتِ اللّيلِ الأحمر . .
قصائدَ
تضجّ بنزواتٍ في قمقمٍ مفقودٍ تحتَ رُكامِ زمنٍ
لا يُعرفُ اسمٌ لغدهِ . . .
أوكانَ بعروقِك حمّى سدومِكَ الغارقةِ بعماءِ
الشّيطانُ
لا يشربُ كأسَهُ منفرداً !
. . . . .

٢٠١٥/٧/٢٠

ماري (*)

فرساي
يحتضنُ ايقونةَ سحرٍ نمساويّ
ماري . . .
الزّهورُ تستبقُ اكليلاً
يتهافتُ الفَراشُ على ذيْلِ ثوبٍ
يتدرجُ عمارةَ فنٍ منقوطٍ بغلوٍ ملكيّ . . .
فرساي
عطرٌ
حريرٌ
كؤوسٌ مترعةٌ بين ارتشافٍ

★ - ماري انطوانيت آخر ملكات فرنسا من أصل نمساوي، عُرف عنها قمة البذخ والأناقة، أُعدمت مع زوجها لويس السادس عشر شنقا بعد الثورة الفرنسية، وكان نصيب الأخير المقصلة.

obeikan.com

وقُبَلٍ
تخطفُ الشّفاه
تسطّحُ أعماقَ الرّاقصين . . .
همسٌ
ينسلُّ على شَعرٍ نديٍّ برذاذِ عِشق
لا حدودَ لهذا الإبحارِ الازوردي . . .
أعمدةُ القصرِ
شَبِقتْ
فتحرَشتْ بأردافٍ لَدِنة !
المصابيحُ لا تُغمضُ عيْناً
تندسُّ في محاريبِ أرانبَ أليفة
رُبَما
أوشكتْ أنْ تخرُجَ من مخابئِها !
. . . . .
ليلُهُ ثمِلٌ
فرساي
يمورُ ببذخٍ موزارتي

obeikan.com

يأتي بالنهايات
فأوراقِ التّوتِ لا تسقطُ أوّلاً . . .
رؤوسٌ
تغرقُ بصخبٍ
يحجبُها عن ألآمِ طَلْق . . .
كوْنٌ مُنفصل
كذا المُنيفاتُ
يمحو ثراؤُها ما دونها
في كُلِّ عصرٍ
زمنٍ يشتري كُلَّ اللّصوصِ بعملةٍ ملغاة
ويبيعَهم لحضائرِ الخيولِ من غيرِ صهيل. . .
الصّباحُ
يُغنّي أُغنيةً بعيدةً عن ذوقِ الفلّاحين
النّهايةُ بِدْء !
. . . . .
أصواتٌ
تُمزِّقُ سنينَ صمْت . . .

obeikan.com

من علّوها
نزلتِ الرّيح
مع الغضبِ
بثيابِ صعلوك
تنقلُ ما تسمعُ
دويّاً يصفعُ جُدرَ الوحْل . . .
تُزيحُ عن وجهِ فرساي غطاءَ ترفٍ
ما شهدتْهُ قصور . . .
تقتربُ
بأجنحةِ نسورٍ جائعة . . .
ميرابو(*)
يُشعلُ الحطبَ البائدَ . . .
يصرخُ الجوعُ بحنجرةِ تنورِه
تلوّنَ الأفقُ برائحةِ الخُبزِ المسروق !
فرساي الأصم
يغصُّ بكعكةٍ من صنعِ غباءِ ذاتِ الرأسِ المخمورِ

★ - خطيب الثورة الفرنسية .

obeikan.com

بلذائــذِ نزواتِــه. . .
تبرّأتِ المرايا
الوجهُ قفا
لعلّها القِشةُ
سيْفٌ
وليستْ بسيف !
. . . . .
أفواهٌ
يُطعمُها الهواءُ غُباراً
ليس في عالِمِها بعضٌ مما تلوكُهُ مزبلةُ فرساي . . .
أجسادٌ
تلبسُ عُريَ شتاءٍ
لا يهزمُهُ لظى مجامرَ
لسَمومِ الصّيفِ ما تَنضح . . .
داستِ الأقدامُ المُتشققةُ خوفَها
بساطاً مُحرماً على أبناءِ المحراث . . .
انتفختِ الأزقّةُ

obeikan.com

زحفتِ الشّوارعُ
بصقتْ مرارةَ صبرِها على الأرصفة . . .
إنَّهُ تمّوز
بفتوّةِ هِرَقْل
يفتضُّ بِكارةَ الزّنزاناتِ العوانس !
الباستيلُ العجوزُ
يرفعُ قبعتَهُ المُهترئة
يُلقي مفاتيحَهُ في جيوبٍ عارية
أهدى ظلامَهُ لموكبِ الشّمس . . .
ما عُرفَ لهذهِ اللّحظاتِ اسمٌ من قبلُ . . .
الحبْلُ
كان آخرَ قلادةٍ لعُنقِ القارورةِ الفضيّة . . .
لم تتذوقِ المقصلةُ دَمَاً ملكيّاً منذُ ولادتِها !
لكنّ الشّعبَ لا يَستأذنُ غيرَهَ حينَ يولدُ على شفتِهِ القرار !!

٢٠١٦/١١/٢٨

تيتانيك

عُتْهٌ
ينفلتُ من رأسٍ محمومةٍ
نيرون
هتلر
أطلس . . .
..!
تُطْفئُ جَذوةٌ
كانَ أنْ تَتشيأَ بقاءً لجديد . . .
يُجدّرُ وجهُ الأرض
تُحرقُ أغصانُ الزّيتونِ
بخوراً في حضرةِ مارس . . .
. . . . .

obeikan.com

عشقٌ
يطفو زَبَدَاً
يبحثُ عن شاطئ
قصائدَ شعرٍ
تنزفُ غزلاً . . .
فقاعاتٍ
كانتّ همساً
يداعبُ أكتافاً
يغفو على صدورٍ
تعلو احتواءً للكوْنِ
تنخفضُ وَجْداً
لا تدركُهُ أبجديّةٌ مُترهلةُ الثّديين . . . !
. . . . .
موسيقى
تمحو مِهبطَ أقدامٍ
أجنحةَ سحرٍ
تحليقاً في أجواءٍ

obeikan.com

لا تستنزفُها قريحةُ فنانٍ
خيالُ شاعرٍ
تبدأُ حيثُ تنتهي تهويماتُ المشّائين
لحناً
يلفُهُ موجٌ ساديٌّ بدمٍ أبيضَ . . .
جنونٌ أسودُ
يبتلعُ هوَساً بجنونٍ
تناهى كُلُّ شيءٍ أمامَ صليبٍ على صدرِعاشقة . . .
. . . . .
في ظلامِ نهاياتٍ
عِناقٌ
يهزأُ من خاتمةٍ
برزتْ بكُلِّ مفاتنِها وهي موتٌ
تسخرُ من عيونٍ عَشَقتْها !
الوجهُ قفا
أحبَّهم لكنَّهم صلبوه . . .
أفٍّ يهوذا !

obeikan.com

لا بشاعةَ بعدُ
كُسرَتْ أقلامُ التّدوين . . .
ليسَ لهذا أنْ يتطهّرَ حتى ترى الشّمسُ ذرّاتِ ترابِه
يُشيدُها الصّغارُ بيوتَ دُمى
تنبتُ فيها الأرواحُ زنابق . . .

. . . . .

الماءُ
تبرعَمَ غصوناً في مقبرةٍ عائمة . . .
بيتهوفن يَسمعُ !
لوتريك
تذهبُ به ساقاهُ بعيداً !

المساءُ
تعصرُهُ حوريّاتٌ شراباً
لا تجفُّ بعدَهُ شفة . . .

. . . . .

إيهٍ بوسيدون(*)

---

* - هو إله البحار والمياه وأعماق الأرض عند قدماء الإغريق.

obeikan.com

كيـفَ رضيْـتَ لهـذا اللَّحـمِ البـشريّ أنْ تتوحمَـهُ حُبـالى حيتانِـك ؟

كـذا هـمْ عتـاةُ التاريـخِ دومـاً رخيصـةٌ في عيونِهـم تفاحـةُ آدم !

. . . . .

تحتَ الماء

يعزفُ تشايكوفسكي بحيرةَ البَجعِ

ما كانَ الموْتُ يوماً صنوَ حياة

طولُ اللّيلِ لا يمنعُ تدفقَ الفجرِ من خاصرتِه . . .

الحياةُ امرأةٌ ولود

الموتُ جُمجُمة !

. . . . .

٢٠١٦/ ٩/ ٢٢

obeikan.com

امرأةٌ من سنجار

(ترجمها الى الكردية الاستاذ كامل كاكي)

أيّتُها النجومُ الصّامتة
السّاقطة
على سفوحِ طفولتي . . .
أفلا يزالُ فِي عينيْك
طيفُ أنوثتي
وسنيني حينَ كُنّا نستبق ؟
ليس غيرُك مَنْ رأى !
. . . . .
أتعرّى
إلاّ من ثوبِ طيْش

obeikan.com

ريحٌ
تلثمُني من دونِ خجل . . .
جمرٌ يتّقـد
يتكوّرُ كُلُّ شئ
يشرأبُ
لعناقِ فارسِهِ المُنتظَر . . .
. . . . .
أحدثُكِ من غيرِ حروف
فالأبجديةُ
عُلِبتْ بورقِ الزّينة
وخُتمتْ بأحمرِ الشّفاه
بيعتْ
بمزادٍ علنيّ . . .
لم يبقَ منها سوى أحرفِ النّكاح
ولسانٍ عربيٍ مبين
للمضغِ فقط !!
. . . . .

obeikan.com

على أسفلت شارع
تجر الحياة
ويعفّر خدّها دخانُ بنادق
نضبتْ بحورُ الخليل
مُقتضى الحالِ
صَمَت
القواعدُ
قعُدتْ على قارعةِ الطّريق
وتدثّرتْ بغبارِها
كتبُ الحديث . . .
أكانَ للحماسةِ
والنّجاسةِ
خطبٌ ثِقال ؟
. . . . .
قرؤوا
مئةَ عامٍ
فأعتزلوا . . .

obeikan.com

لمنْ تُقرعُ الأجراسُ
احتذوا سمعَهم . . .
رموا شرقَ المتوسطِ في المتوسط . . .
وتمايلوا بين قينةٍ وكاس
إنَّهم يحترفون كُلَّ شئ
إلآ صعودَ السّلالم !
. . . . .
وعّاظٌ
نخرتْهم خفايا العُتمة
أُتخموا بما فاضَ من سَقطِ المَتاع . . .
السّكوتُ من ذهب
والإشارةُ تكفي
فهل تجرُّ حروفُ الجّرّ جبالَ القَمامة ؟
. . . . .
أمثالٌ
تقطعُ دابرَ قولٍ . . .
حِكَمٌ

obeikan.com

تُقيّد شواردَه . . .
حكايا أبي قيرٍ وأبي صير . . .
وعلى حبالٍ مُتسخةٍ
يُنشرُ قديدُ شعر . . .
كُلُّ شيءٍ تفحّم !
. . . . .
باتَ وجهُ الأرضِ قبيحاً
قابيلُ
يتفحّصُ صخرتَهُ من جديد
وقارونُ
يُعددُ مالَه . . .
ويعودُ ذو النون لبطنِ حوتِه . . .
ذُبحتْ ناقةُ الله
فهل من دمدمةٍ آتية ؟
وأغلقتِ المدينةُ الفاضلةُ أبوابَها !
. . . . .
زمنٌ بساقٍ واحدة

obeikan.com

وخرائطَ ممزّقة
كنتُ أرسمُها بلونِ العشق . . .
عتقُ رقبة
رقيقٌ أبيضُ
إماءٌ
تحتَ فحيحِ سوط
وفوّهاتِ بنادق . . .
كم بيني وبينَ سوقٍ بيعَ فيه يوسفُ النّبيّ ؟
. . . . .
أ كانَ لوني
ثوبي
ضفائري
كذا ؟
سُلبتُ كُلَّ شئ
كُلَّ شئ !!
حتى أسمي
سلخوه

obeikan.com

واختارَ لي النخاسُ اسماً . . .

. . . . .

صراخٌ

ولا أفواه

في آذان أخوةِ الصدّيق

وقرٌ

لا أُريدُ أنْ تسمعَني أُنثى

فعلبُ الميكياجِ عزيزة !

. . . . .

خذوا كلَّ حروفِ العّطْفِ

فهي الأسخفُ مما اتقنْتم صنعَه . . .

أنا قبرٌ يمشي على قدميْن

يلتحدُ هولَ ضعفِكم

ومأساةَ نهايتي . . .

الموتُ هو الحياة

وتافهٌ هو العزاء !!

. . . . .

obeikan.com

العبّاسة

أين ما تُمطرين
أنتِ في أرضي
ولو صرعتْكِ ريحٌ في غيرِ هذا . . .
لكنَّ مساحةً صغيرة
بجنبِ عرشهِ الكبير
ما تسلْطنَ عليها . . .
أورقتْ عشقاً
لم يُسقَ بماءِ سُلطانه !
. . . . .
ليكُنِ الموتُ سدّاً بيني
وبينك . . .

obeikan.com

أولُ مكروهٍ أُحبُّه
لأنّهُ
عاشقةً
يُبقيني . . .
أمسحُ دمعةً
تُسقطُ معها
مباهجَ المكان
ليفتحِ التّنورُ فمَهُ
فسفينتي قلبٌ لا يغْرَق !!
. . . . .
لنْ تسرقَ أحلاماً
حملتْها الفراشاتُ ألواناً
لتُهاجمَ برمحٍ
وسيفٍ
عُشّاً بناهُ سنونو

obeikan.com

مساحةً
لا تسعُ لسابحاتِ خيول . . .
السّيفُ مفتاحٌ
ليس لكلِّ الاقفال !
. . . . .
ميسورٌ
عُنقاً
تضربُ
لكنْ ليس كذاك
أنْ تضربَ نبْضاً
أنْ تهدمَ بيتَ غزل !
. . . . .
صغيرٌ
يا سيّدي
أكبرُ من عصاك

obeikan.com

حيثُ ترميها
تهشُّ بها على غنمِك
تطوي بساطَ مَنْ مَرَق . . .
يا سيّدي
بيتُ عنكبوت
غيّرَ وجهَ الأرض
نملةٌ
أوقفتْ أقدامَ نبيّ . . .
لكَ عرشٌ
ولي قلبٌ
وبينهما احتراق . . .
. . . . .
أنتَ العزيز
تحتَ قدميْك
يُراقُ للرّجالِ فوق . . .

obeikan.com

تلمسْ مفاتيحَ هيْبتكَ . . .
ادخلْ حُجراتِ قصرِكَ واحدةً
واحدةً
في جبينكَ غرةٌ من فتح
لكنْ
ما بمقدورِكَ فتحُ هذا الصّغير. . .
الشّمعةُ
لا تخافُ اللّيل
وللنّملِ
ممالك !
. . . . .
أسمعتَ بحكايا الجنّ
الاشباح
العفاريت ؟
هو واحدٌ من هؤلاء

obeikan.com

لا يُمكنُ أنْ تحبسُهُ في قمقم
وإنْ
فلنْ . . .
ليس هناكَ من جُندٌ
وزيرٌ
حاجبٌ
هو
بدونِ ذلكَ كُلّه
يربحُ المعركةَ من غيرِ سلاحٍ . . .
أليسَ هذا سحراً ؟
. . . . .
هو
لا يُسكَبُ نبيذاً على مائدة
بحبرٍ سلطانيّ
يُكتبُ

obeikan.com

يُجبى لبيتِ المال . . .
الفضاءُ
ليسَ سجْناً للأجنحة . . .
. . . . .
أدَخَلتْ عينيْكَ أسرابُ النورس ؟
في قبضتِكَ صوتُ الرَّعد ؟
جمعتَ الماءَ
كُلَّ الماء
في جَرّةٍ عجوز ؟
إذنْ
دونَك أصابعُ
تُمسّد أطرافَ لحيتِك
ودعِّ هذا المقدّسَ
يجمعُ عشقَ الكوْن !!
. . . . .

فبابر/١٦

obeikan.com

الحريم

كعابٌ
يَصرعْنَ الحُسْنَ
يلبسْنَهُ قميصَ نومٍ
يتهادى موجاتِ طيشٍ
برائحةِ استحمامِ عذارى في حمّامٍ تركيّ . . .
ثمارٌ تختصمُ
عندَ حوضٍ ماجن
لا يكتمُ ما يرى . . .
لا أجملَ من قطرةِ ماءٍ تنزلقُ على جسدِ امرأة !
هل أنَّ الحُسْنَ كما قالَ أعمى البصرةِ أحمر؟
. . . . .

obeikan.com

هُنَّ . . .

حينَ يغفو

صمتٌ مُثقلٌ بالرّيْب

يتجمّدُ على الشّفاهِ لعناً لزمنٍ

يَهبُهنَّ دُمًى

تتنفّسُ خوفاً . . .

زاويـةً مُنفرجـةً أمـامَ رغبـةٍ يسـبقُها صلـفٌ ليـس لغـيرِهِ أنْ يكـون . . .

يعبرُها رقماً لا قيمةَ لهُ في كومةِ أرقامٍ منسيّة . . .

تُخَرصُ

لا تُعدّ !

. . . . .

أوعيةُ ليلٍ

لا يغمضُ جَفنيْهِ إلاّ بعدَ أنْ تمتلأ كؤوسُهُ جنوناً . . .

ملكٌ نخّاس

أتقنـتْ عينـاهُ فـنَّ الغـوْصِ في مجاهـلِ أفاعـى الفِـردوس

. . .

ما لغيرِها قطوفٌ

من ريقِ الفجر

يغمسُ دافنشي ريشتَهُ الذهبيّةَ ليُبدِعَ ابتسامةً غامضة

. . .

يفغرُ فاهُ روبنز مُتباهياً بما اكتنزَ من دانياتٍ

تتكوّرُ

قِمَماً من كبرياء

لعلّها أجملُ ما صنعتْهُ يدُ الله !

دونَها غرورُ امبراطورٍ من روما

يختالُ على أرضِ عشتار . . .

انحناءةٌ

تغلبُ خواءَ قامةٍ لَها ما لَها من سُلطان !

. . . . .

مَنْ تكونُ محظيتَهُ هذهِ اللّيلة ؟

ليسَ سهلاً أنْ تُعَدَّ وجبةٌ من لذةٍ لخلْوةِ سيدِ الأقاليمِ السّبعة !

ما ملكتْ أيمانُهُ

obeikan.com

حَرثٌ مُباح
يتّسعُ كُلّما وضعتْ حربٌ أوزارُها . . .
. . . . .
مُتجرِّدةٌ إلاّ من عُريٍ
بعينٍ لا تَعرفُ لونَ السّماء !
رُقَّتْ بحلقاتِ ترفٍ مُختَلَسٍ من مِنجلٍ
يستلُّ قرصَهُ من قرصِ الشّمس . . .
يُقشطُ اسمٌ من مهدِ ولادتِه
يُلصقُ آخرُ . . .
الجذورُ تُنتعَل
تُدفن عندَ عتبةِ القصْر . . .
. . . . .
السّريرُ
لا يـرضى أنْ يُمـسي فارغـاً مـن حُسْـنٍ مهـدورٍ بـلا أزرار
. . .
كُلُّ القطوفِ مُبعثرة
كما كانتْ قبلَ الخَصْف

وقبلَ أنْ تنبُتَ أوراقُ التّوت . . .
حوضُ السّراري مملوءٌ بأسماكِ الزّينة
يطفحُ بالمزيد
بضاعةٌ لا تُردّ . . .

. . . . .

ناهدةٌ شقراء
هي وجبتُهُ لليلةٍ
يُسلبُ فيها قميصَهُ الفجر . . .
ليسَ لدميةٍ من خَيار
نواةٌ تُلفظ
مكانُها أنْ تُرمى
عُرياً ممنوعاً إلاّ من عيونِ جلالتِه . . .

. . . . .

كذا
هي
قيثارةُ الغَزل
مَنْ لها قصائدُ الوجودِ

obeikan.com

تُكتَب . . .
تلكَ التي وِلدَ من أجلِها حصانٌ من خشب . . .
جادتْ لعيونِها غيومٌ غرناطة بغيثِ وصلٍ
لم يزلْ هاطلاً ما خفقَ قلبٌ بعشق . . .
رباعياتٌ لها
صاغَها الخيّامُ أساورَ وأقراطاً
لا يُخفيها ظلامُ دهْر . . .
تبيتُ في مخدعِ الإماءِ
وعاءاً أخرس
لا شيءَ
يُعرّفُ حينما تفقُدُ الأشياءُ أسماءَها !!
. . . . .

فبراير/٢٠١٧

obeikan.com

عيناك

هما
كُلُّ الفُصول . . .
ديموزي
يَهَبُ عشتارَهُ طبقَ زيتونٍ
رغيفَ خُبز
أنفاسَ عِشقٍ
تُمسكُ الحياةَ أنْ تَفنى
لحظتُها العاشقة . . .
الرّحلةُ فيهما
ليستْ سندباداً يعودُ مُحمّلاً باللّؤلؤِ والبهار
حكايا ساحرات . . .
وعائداً بقبضةِ ريحٍ

obeikan.com

يشمُّها لإيثاكا (*) . . .

ماجلان

يرتدي زمناً آخرَ لُملاقاةِ قدرِه !

. . . . .

عيناكِ حينَ تدمعان

وطنٌ مُباح

بينَ ضاربةِ وَدَعٍ

وقارئةِ فنجان

لصٍ

وراهبٍ ماجن . . .

تشتتُهُ رغائبُ عاهرةٍ من سدوم

أشتاتاً لا أحدَ يرى غيرَ سِواه . . .

ينزفُ أيّاماً من دُخان

اتشحتْ بمحاق

لا قذىً في عينِ الخنساء

لاعصيّةً في جَفنِ رجلٍ

★ - عاصمة ملكه .

obeikan.com

لا يُريدُ أنْ يموتَ ظمآناً !

. . . . .

لو أشرقتْ عيناكِ في الصّباح

في مهدِهِ

يبتسمُ الصّباح

تُورقُ الأحلامُ

يتمزّقُ المستورُ

الموتى يعبرون الخطوطَ الحُمر !

يبوحُ بما يكتمُهُ صمتٌ

لعلَّ الآتي عادَ بهِ صوتٌ من كهفِ الرّقيم . . .

إنّهُ موسمُ السّنبلاتِ الخُضرِ . . .

ألمْ يشنقْ كهنةَ آمونَ حبلُ حصاد ؟

أما قرّتْ بعدَ بياضِها عينُ نبيّ ؟

. . . . .

ليس كتابةً على ذيلِ نهرٍ أغرقَتْهُ السّياسةُ

فخلّفَ ظمأً مشقوقَ

الشّفتيْن . . .

obeikan.com

بغدادُ
يكحلُ أهدابَها شعرٌ
يعانقُ أوتارَ زرياب
ليضيئَ على جيدِ (خالصة) . . .
فأينَ صاحبُها ؟
صفراؤهُ
داؤُها دواء !
أينَ من غوانيهِ (صريع) ؟
أما ارتوى على بُعدٍ ابنُ كوفتِهِ الحمراء ؟
أم في جفنيْهِ
سفوحٌ تنام ؟
هل جرّبتْ أنْ تكونَ من لياليها الألف
قصيدةً بمهرِ عَبْلة ؟
كأسَ نديم ؟
عاشقةً تخيطُ انتظاراً مرّاً ثوبَ عُرس ؟
. . . . .
لا يُمسكُ الزّهرُ شذاه

obeikan.com

إنْ تدخليها
ستكونينَها أنتِ
تحرسُك بينَ الرّصافةِ والجسرِ عيون !
. . . . .
عيناكِ
لسيتا مُذهّبةً عُلقتْ على جدرانِ الكعبة
(غابتا نخيل . . .
بحيرةً عزفَها تشايكوفسكي ضوءاً مسموعاً. . .
هما وطنٌ
خارطةُ احتواء . . .
كيفَ لهذا الكوْنِ أنْ يكونَ
هما ؟
مَنْ لم يعشقْ عيونَ وطنٍ
لم يُكتبْ من أجلهِ عندَ ربهِ يوماً
حيٌّ يُرزق !!

آذار/ ٢٠١٧

obeikan.com

امرأةٌ من دُخان

ما أبلغنيه هُدهُد
ولا ذكّرني به نوحُ حمامة
أنَّ لي وطناً آخرَ من دُخان . . .
خارطةً داكنةً تلتهمُها مجامرُ
كُلّما خَبتْ
أطعموها ما خُلقَ بأحسنِ تقويم . . .
دانيةً . . .
داراً للخلدونيّة!
يتصاعدُ ستراً لبقايا ما تركهُ التّتار . . .
نهاياتٌ أستنشقُها
داءَ زمنٍ في داخلٍ

obeikan.com

باتَ طَلَلاً يستجدي وقوفاً بدموع . . .
تصبغُهُ شكوى ناءتْ بها أجنحةُ الرّياح . . .
أيُّها الدُّخان الروحُ
كنتَ قبلَ هذا هبةً من الله على أرضِه . . .
أنتَ مقبرةُ أرواحٍ
نسخةُ بلدي المُحترقة . . .
دونَها نارُ النمرود
الأخدودُ
روما
ستانليغراد . . .
لا تقرأُها إلآ عيونُ الرّب !
الذين وِلدوا على كفِّ الطّين
تنفّسوا رائحتَهُ السّمراء . . .
عيونُ القَتلةِ لا تَقْرَأ
لها أنْ تُبصرَ العالمَ مقلوباً تجرُّهُ سَلَقُ الشّيطان . . .

obeikan.com

شاهدٌ أنت

ليس لحمّالةِ حطبٍ أنْ تخفي وجهاً تعرفُه . . .

أي هذا

مــاذا أردتَّ أنْ تصنــعَ بضليــلٍ لا يحمــلُ في جنبيــهِ إلأ الــذي هــو عِشــق

سلخوا جلدي

وما سلخوه . . .

عِرْقٌ يجتثّهُ ملكُ الموْتِ وينبتُ في يدِه . . .

يكون . . .

إذا الشّمسُ وِلِدتْ بيومِها مرّتين !

تقولينَ ما غرّني منكَ يوماً بيتُ غزل . . .

حبيبتي

عيناكِ

ليلٌ يغرَقُ بظمأِ سنين عِجاف . . .

هُما استفهامٌ

أفقدُ في جوابهِ مجاديفي وأغرق . . .

ما كانَ للكَرَزِ أن يتناهى لوزتيْنِ إلأ هُنا . . .

obeikan.com

هـل لمـا بعـدَ الحُسـنِ أن يتكـوّرَ قبّتـيْنِ لا تتـمُّ في محـرابٍ بينَهـما لـراءٍ صـلاة ؟

أتنفّسُكِ هوْراً سومريّاً

يعزفُ للنّشوء . . .

أجنيكِ رَطباً من باسقةٍ على شطِّ العَرب . . .

حينَ تخطرينَ بين بساتينِ جيكور

أخالُكِ تُحيينَ ميّتَ الفَنَن . . .

أشمُّ فيكِ ألفَ شهرزاد

لولا ديكُها الذي لا يسمحُ بمزيد . . !

تميـلُ بـكِ الهـوادجُ عـلى نغـمِ الحُجـازِ بمنعرجـاتِ روحٍ مُتعبـة . . .

أُحُسُّكِ قصيدةً تشقُّ دمي طفولةً

تَرقَبُ هلالَ عيدٍ

سلبَهُ الإخشيدي من عيونِ (مُحسّد) !

أسـمعُكِ لحنـاً يخـرجُ مـن أوتـارِ (منـير بشـير) ضـوءاً مسـموعاً

صَدحَاً فيروزيّاً في سلّةِ الصّباح . . .

obeikan.com

كنتُ أرى
وأرى
وأرى . . .
لكنَّني الآنَ لا أرى سوى امرأةٍ من دخان
حالَ بيني وبينَها سيْلُ العَرْم !
لا أستودعُكِ بغدادَ كما ابنِ رشيقٍ فَعَل . . .
بغدادُ تعضُّ على شفتيْها آلامَ طَلْق
أخفتْ وجهَها بحُضنِ العبّاسة . . .
أتقبلينَ أن يّكونَ هذا المُعنّى لكِ داراً ؟
فقد دارَ دورتَهُ المريرةَ واستقرَّ باليمين . . .
رُبَما ستريْنَني يوماً في سماءِ بلدي سحابةَ دُخانٍ
ليس لها في مقبرةٍ قَبْر !!
. . . . .

٢٠١٧/١/١٧

الحبُّ الأوّل

حينَ عرفتُكِ في زمنِ الفصولِ الأربعة
كتبتُ شعرَ غَزَل
ما يُقالُ
ما لا يُقال . . .
جفّفتُ دموعَ الملكِ الضّليل
نرجَسَني
ما على شفاهِ صويْحباتِ ابنِ أبي ربيعة . . .
. . . . .
قرأتُ لوليتا
السّكريّة

obeikan.com

شجرةَ اللّبلاب
أنا كارنينا . . .
جمعتُ كُلَّ ما تركهُ قباني من حصادٍ أُنثويّ. . .
تسللْتُ لعارياتِ ابنِ مردان . . .
رويتُ عن صادحِ النّهرين
افروديت . . .
. . . . .
زرعتُكِ عوالمَ ما خطرتْ على بالِ ملكيْن في بابل . . .
تجرأتُ
أنْ البستُكِ تاجاً لشبعاد . . .
ليلةً جادَ بها الغيثُ
أهديتُكِ وشاحاً لولاّدة . . .
حيثُ وقفَ ابنِ الجهم
وقفتُ
ما عيونُ مهواتِه

وعيناكِ ؟!

. . . . .

أخيراً

دخلتُ مستعمرةً صفراء

خلعتُ أحزاني

فنسيتُ أنّ هناك همّاً

أوسَعني ما كانَ لابن أبي الصّلت

وإنْ

فهو مُقيّد لحين !

. . . . .

آفاقٌ

تفلتُ من خيالِ شاعرٌ

تضيقُ بعينِ فيلسوف

منحوتةً بينَ سكينٍ وإزميل . . .

كنتُ فارغاً

obeikan.com

يملؤني كأسٌ
يُشعلُ برودتي جمرُ سيجارةٍ
جُثتةً تتنفسُ مسافةً بين قدمٍ وأنف !

. . . . .

لكنّ جُرحاً أخرجني من ذلكَ كُلّه
أبعدني عنكِ
أرضٌ
تحتسي دماً صباحَ مساء
تغتسلُ بماءٍ من حميم . . .
نجومٌ
غادرتْ سماءَها
ما عند اللّيلِ سوى سخامٍ
يلطّخُ وجهَ الفجر!

. . . . .

obeikan.com

جفتْ أثداءُ النّخل

المُرّةُ

لا يخطبُها فنجان

في مضيفٍ تقوّسَ غمّاً . . .

. . . . .

شتاءٌ

يضنُّ بدموعِه

يشتري حصيداً لم يستوِ على سوقِهِ . . .

ربيعٌ

لم يأتِ

ما اعتادَ لبسَ

سواد . . .

بعدهُ

أتى

بسمومٍ

obeikan.com

يُطاردُ الظّلَ في بُيوتِ الطّين والصّفيح !
مُعتلٌّ
بوجهٍ شاحب
يتكأُ على منسأةٍ
يستبطنُها
يجمعُ اوراقَهُ المتساقطةَ دواءً لعلّةِ هزالِه . . .
. . . . .
لا غرابةَ
الأشياءُ
غيّرتْ اسماءَها
إلاّ الطّينُ
رائحةُ الطّلع . . .
. . . . .
أُعذريني
أنكرني الأمس

obeikan.com

أنكرتُهُ
سُلختُ لحاءاً من جذعِ سنيني
ما كنتُ أحسَبُ يوماً أنّ رغيفاً
يخرجُ من تنورٍ صائم
يُغمسُ بقصعةِ موْت
أنّ نَفسَاً
يسفُّ تراباً شبعاً !
. . . . .
الأبجديّةُ
تختنقُ بلُهاثِ وعّاظٍ
أكلوا السّمكةَ حتى الرأس . . .
الشّعرُ
يولدُ خديجاً
يُدفنُ في بُيوتِ زُجاج
رُبَما تراهُ

obeikan.com

ولا تراه !

. . . . .

أيّها التي كنتُ يوماً لا أعيشُ إلاّ لها

حين كانَ معشوقي

يعبثُ بضفائرِ الشّمس

يكسّرُ البدرَ بَرَدَاً بأقداحِ شرابِه . . .

عذراً

الأوّلُ أولى

لا نكونُ عاشقيْن إلاّ به . . .

سأكتبُ لكِ غَزَلاً آنَ

صفّقَ بيديْن اثنتيْن

جمَعتْ دموعَهُ قارورةُ عطر !

خُطواتُ رقصٍ

على شبّابةِ تومان البَصريّ !

. . . . .

٢٠١٦/٥/٥

obeikan.com

انت هي التي . . .

صحراءٌ
تصبُّ صمتَاً
صرخة مجنون
معهُ
كنتِ ؟
عطشاً
تسقينَ الغضى
تمازحينَ الاشتهاءَ بثوبٍ مشقوق الفتنة قصيدةً
تعرّتْ
لتعبرَ غديرَ المنخّل . . .
الشعراءُ

obeikan.com

يُحبون القصيدةَ الجامحة !

. . . . .

رحيل

يشق الشمس قبل مولدها

انثى يدسها في التراب

وأنت

تقدين ترددك قميصا

يفنى

حروفا على عسل شفاه عاشقة

انتهاء

بدم ابيض

. . . . .

اما زلت في زنزانة

قلبك تحدثين

يسجد حين يرى قمره

لكنك

تعصرين العرش خمرا

obeikan.com

يغسل خفيك
كاس الوالي
كلما رأتك فارغة
. . . . .
لعل ذاك الدمشقي من اختار شفتيها قبرا
لم يزره الا هو
وقلم احمر
وأخر اضاع هواه
في عين مهاة
وذاك الذي جردها
غطاها عند الاذان بقصيدة نافرة الثديين
فدفنته
دون حفنة من رثاء
. . . . .
كيف رأى اعمى البصرة حسنك احمر
زقا عند صاحبه
يفض رغبات محتشمة

obeikan.com

يتسول شفاها في حانات

تشيع موتى

يتنفسون زمنا

يسيل تحت اقدام قيانه

. . . . .

اانت

من اجلها انجب الوجود حصانه الخشبي

احرق ذاك المعتوه عاصمة ملكه

القاها في نهر التيبر

في بلاد البهار

دخلت تاجا لا محل له من النسيان

. . . . .

اعشوشبت دماء لناقتك الحمراء

سنوات تيه

تفطرت الارض خيولا

سيوفا

بولادات قيصرية

obeikan.com

. . . . .

كشفت عن ساقيك

خجل المرمر

شاح

اغمض عينا

هبط عرشك من غير اجنحة

تحفه ملائكة

يستقبله نبي

. . . . .

يقولون انك تملكين بعضا من حبائله

احبائل بهذا الجمال

لا عاصم امام طوفانك

الا ما رحم ربي

يقولون انك من ضلع اول الخلق

خلقت

وتركته

يصنع خيام ليل

obeikan.com

اراجيح صبح
يكور لذيذ سويعاته مغتسلا
شرابا
ورفقاً . . . ؟
. . . . .
وفار التنور
سفينة
خلائق
هي
وما الجنة ؟
التوت اجمل الثياب
هي رحلة اليك
الست من القى ديموزي في جوفها خصب الوجود
. . . . .
كيف تسللت من ابواب موصدة
تسورت اسوارا منيعة ؟
دخلت ساحات مقدسة ؟

obeikan.com

وجئت منها بقبس عشق
يشعل نارا في رماد
. . . . .
من انت
الجنة
النار
الماء
الخبز
ابجدية الشعر
اي
لولاك لفقد الكون ان يكون
ما اختار الصبح لبياضه لونا
. . . . .
قد تغلق النوافذ عند هبوب عاصفة
لكنها تفتح حين يطرقها ربيع
للعشق مفاتيح بلا اقفال
كل ما قاله هائمون في اصقاع الحروف

obeikan.com

وردد بعدهم غاوون

لا يكفي مهرا لعينيك آن ان تعشق

. . . . .

معلقة في بابل

معلقة على جدار الكعبة

ليس لك من الحب الا كله

زفك الى الارض هبوط

اجمل

لا يجتمع في مكان واحد جنتان

. . . . .

نموز /١٦

obeikan.com

عاشق من أوروك

هو مالا يكون
ألآ تكوني معي !
لا الشمسُ
تُشرقُ على عالمِها بغيرِ ضياء
لا القمرُ
يستديرُ عن قبلةِ صلاتِه
الكونُ
بنهارهِ وليلهِ
لا تدورُ رحاهُ
حَبسُ الحمائمِ
لا يفقدُها الهديل . . .

obeikan.com

كيفَ يجري النّهرُ بلا ضفتيْه؟

. . . . .

غيضَ الماء

كفكفتْ دموعَها السّماء

خرجتِ الأرضُ بجسدٍ عارٍ

أبدلتِ الشّمسُ ثوبَها . . .

نبتَ عشق

وكنّا معاً

بلونٍ

تحدّرتْ منه خطوطُ جمالٍ

ما وِلدَ في بقعةٍ أُخرى

نُغنّي بوجهِ الكوْنِ أغنيةِ البَذار !

. . . . .

تنَفّسَ الوجودُ

تكلّمَ الطّينُ بلغتهِ الباكرة

أيُّكمْ يأخذُ هذا الكأسَ

يملؤُهُ مِنْ فرحِ العَصافير

obeikan.com

عبقِ العنبر
زغاريدِ العائداتِ من البيادِر . . .؟
. . . . .
مَهلاً
مَوكبُ العطاءِ
أتى . . .
إنَّهمْ يحملونَ الآتي
أصابعُ
تحفرُ ايقوناتِ حُبّ . . .
ننارُ
تهدي ظفائرَها لعروسِ الحَصاد
الغيدُ
تستحمُ برذاذِ مطرٍ ماجنٍ
يُدغدغُ منْهنَّ ما فَتَن !
ابتلعتِ الأفاعي سمَّها
إنَّهُ موكبُ السّلام !
. . . . .

obeikan.com

أيُّها السّومريّ السّامق
ليستِ السّماءُ بعيدةً
كما يقولون
ما في البحرِ أعماقٌ
لا تُزار . . .
مشارفُ غدٍ
تدفعُهُ آلامُ طَلْق
يا أرضَ أوروك
متى ذهبتُ عنكِ
لأعودَ إليك ؟!!
. . . . .

٢٠١٦/٦/٢٩

obeikan.com

فالنتاين

كلوديوس(*)
مازلتَ حاضراً بيننا
لأنّنا في عصرِكَ الوثنيّ الحديث . . .
صليباً صَلَبتْ
هلالاً شنقتْ
خليطَ أجناسٍ مرمى قوس . . .
الصورةُ بأبعادِها الأولى
اغمضوا عيوناً
أيُّها الأشتات

★ - كلوديوس
امبراطور روماني حكم في القرن الثالث الميلادي أصدر قراراً منع بموجبه الخطوبة وزواج الشباب لدفعهم لحروبه التوسعيّة .فتصدى له القس فالنتاين، فأمر بإعدامه لتمرده، فجعل الناس من مقتله عيداً بلون أحمر باعتباره ناصرَ العشق والعاشقين .

obeikan.com

أنتم مَنْ تخلقون أرحامَ الخوْف . . .
لا تروْنَ ما تروْنَ إلاّ بعيْني . . .
بيني وبينكم قلمٌ وسيف
وكلاهُما لي . . .
فهلْ لكم من بعدِ ذلكَ دلوٌ لبئر ؟
. . . . .
سيرتُك الذهبيّة !
يخرُّ لها بائعُ الأيامَ والأيتامَ والتُّرابَ ساجداً . . .
حُبلى جيوبُهُ بما لبيوتِ الطّين . . .
دائرةُ الظّلامِ
تتسعُ بعيونِ لصّ . . .
عقوقُ الأرضِ لا غُفرانَ له !
. . . . .
حَضرْتَ
بياقةٍ بيضاء

بعمّةٍ

بقبّعةٍ

بسيكارٍ كوبي

بزجاجةِ خمرٍ اسكتلندي . . .

تعبّئُ داءً بدواء . . .

تَهَبُ الأطفالَ موتاً تحتَ خيامٍ من دُخان

لا سؤالَ عن قبورِ الماءِ والجليد . . .

. . . . .

دَنَساً

كانَ العشقُ لديْك

تطهّرُهُ بقعةُ دم . . .

لكنَّكَ تجذُّ الآنَ الذّكورةَ

حتى لا تكونَ هناك فسحةٌ لحياة !

الأشجار

المياه

obeikan.com

الصخور

يلوّنُها طيفُ حُبّ . . .

يغرقُ قيسٌ ببيتِ غَزل

تمدُّ ليلى إليهِ يداً !

. . . . .

ضاجعْتَ لياليا

فأنجبتْ غداً مشوّهاً

لا يُشبهُهُ أيّاً من أيّامٍ تداولْناها بينَ النّاس . . .

تشظّى خوفاً

لهُ ما لجهنمَ بابٌ لا يُغلق . . .

. . . . .

أي كلوديوس !

ما زلتَ تشربُ قهوةَ الصّباح

مستلذّاً بأخبارِ بُقعٍ داكنة

ديارٍ مُستباحة

obeikan.com

حشرجاتٍ
تكتمُها الأرصفة . . .
بحرقةٍ في جوفكِ
يُطفؤها حريقٌ ظامئ . . .
. . . . .
ليلُكَ السّاخنُ
ملهاةٌ
يندلقُ منها مُجنٌ
في خيالِ مُخرجٍ نَزق . . .
غوانٍ
بغابةِ سيقانٍ بضّةٍ
في لجةِ شهواتٍ مُنفلتة
يوزّعْنَ اللّذةَ بسخاء !
. . . . .
فالنتاين

obeikan.com

أيُّها القدّيس
وهبتَ أحمرَكَ
لا ليكونَ عيداً أحمرَ
على شفاهٍ حُمر
تَرسمُ القُبلاتِ قبلَ أنْ تكون . . . !
ما ذهبتْ صرختُك
في وادٍ سحيق . . .
صفعةً كانت
رُبَما
قبراً بلا شاهدة
في مدافنِ اليوم . . .
وجوهُ الظّلامِ تستحقُّ الأكثر !!
. . . . .

شباط/٢٠١٧

obeikan.com

مس بيل (*)

ضبابٌ
دونَ الشّمسِ
يحتفظُ بأسرارِ بيوتِهِ المنفلتةِ
عشقاً في كؤوسٍ
تختصرُ مسافاتِ شبقٍ مستعرٍ
يُقطّعُ أزرارَ رغباتٍ خجولة . . .
كأنَّ القصرَ يضيقُ بها فستاناً
لا تُريدُهُ لقادمِ يوم . . .
انغمستْ بترفِ عواطف مشبوبة

★ - جيرترود بيل
كانت تحب الاثار ولم يكن ذلك عملها الأساس . تحركت بين طهران وعمان ودمشق والقاهرة، وجابت الجزيرة العربية ،عملت مستشارة للمندوب السامي البريطاني في العراق (كوكس) وعرف عنها انها صانعة الملوك .توفيت في بغداد ١٩٢٦ في ظروف غامضة .

obeikan.com

تبحثُ عن فضاءاتٍ أُخر !

. . . . .

طهرانُ

الخيّامُ

تخرجُ من رباعياتِه جذوةً ملتهبة

سحرُ الشّرقِ في البدنِ الغضّ . . .

وردةٌ

شُمّتْ

قُطفتْ جمرةً بكأسٍ باردة . . .

. . . . .

عيونٌ زُرق

تجوبُ سمراءَ العربِ

وقد افترسَها الدّهرُ

أشتاتاً لا تلمُّها على بساطٍ يد

ما أبقى . . .

ممالكَ للنمل

جِمالاً

obeikan.com

خِياماً
أثافيَ
لكنَّ
الرّملَ الأسمرَ يسكبُ مُرّتَهُ السّوداءَ
بقدحِ حليبٍ محلّى من بلدِ الإفرنج !
. . . . .
دمشقُ
ما فارقتْ زينتَها
جميلةٌ هي حتّى في حِداد . . .
عشقٌ سكسونيّ آخرُ
يعصفُ بخيمةٍ من غيرِ رِواق
كذلكَ
تقطعُ الحربُ غُصناً لم يُثمرْ . . .
صومٌ لا عن توبةٍ
لعُهرِ الكراسي الفارغة !
. . . . .
التي لا تغرُبُ عنها الشّمس

obeikan.com

تتكأُ على رأسٍ صغيرة
أتعبَها العشقُ
وآياتُ الإلحاد . . .
ترهلتْ أثداء
غيضَ نَزَق
أصابعُ
تنسجُ ثوباً عربيّاً بألوانِ الإنحناء والرّكوع
وأسرارِ السّرير . . .
. . . . .
الشّطرنجُ بمهارةِ الكِبار
من دونِ (كش)
سيفُهُ خشبٌ بغمدٍ ذهبيّ
فوقَهُ تاجٌ يحميه
للإخصاء وجهٌ آخر !
. . . . .
لتَعُدْ صناعةُ الأصنامِ من جديد
فقد خلتْ هذه البقاعُ منها . . .

obeikan.com

ليبقَ فيها الزّمنُ مُرتَهَنٌ بيدِ عجوزٍ خلفَ البِحار
لهم الرّمالُ
ولها ما تحتَ الرّمال !
. . . . .
بغدادُ
كما هي في كُلِّ العصور
مفتاحُ مغاليق
تحملُ ضيمَ إخوةُ الجُبّ
تهَبُ ما في سلّتِها
وتكتفي بماءٍ قَراح . . .
عندها
تُلقى العصا
يستفيقُ ديكُ شهرزادَ على صوتِ بوقٍ
يؤذِّن لصلاةِ الاحتلال . . .
قُلُنْسوةٌ عُثمانيّة بخوذةِ أبناءِ العم سام !
تبدأُ رحلةُ التّبنّي
على منوالٍ

obeikan.com

يمـزجُ كُلَّ المحـاقِ بقليـلٍ مـن ضـوءٍ لونـاً باهتـاً لرؤيـا
دونَ أرنبـةِ أنـف . . .

تدورُ الرحى
تطحنُ زمناً مُرّاً
خبزَ انتظار . . .

. . . . .

بينَ طوبٍ ومكوار
رفضٌ
يتسلّقُ باسقاتِ رافديْه
جراحُهُ بملحِ صبرِه . . .
تتبرعمُ الأيّامُ بنسغِ الموتى
النّجومُ لا تُقبر . . .
درسٌ في بلاغةِ عِشقِ الأرض
قرأتْهُ بيلُ بذكاء
وانتهى باستعارة !!

. . . . .

٢٠١٦/١٢/٢٧

obeikan.com

آخرُ القصائد

ذهبَ بعيداً
بشمعهِ الأحمرَ
أغلقَ نوافذَ القمر
على جفنهِ
ينامُ ليْلٌ
ما بعدَهُ بمثلِه ليْلٌ . . .
حروفُهُ
ألوانُهُ
ريشتُهُ
أنتِ . . .
فهل لأنتِ الآنَ

obeikan.com

أنْ تكونَ برداً لنار ؟
ليس لعاشقٍ أنْ يخفي جُرحَهُ
قصائدي جروح !
. . . . .
أنتِ
لوحةٌ لا يجدّدُها
على غيرِ ما فرِغَ منها زمن !
. . . . .
كونُك هذا
لا أنتمي لسواه
سواهُ
برزخٌ
لحياةٍ
بدونكِ
انزعُها لقبرٍ بائس
. . . . .

obeikan.com

أحببتُ فيكِ

معكِ

احتواء

بحروفهِ

بظلالهِ

رؤاه . . .

أجمعُ كُلّي

نقاطاً فوق اسمكِ المنقوطِ بأنفاسي

همزةَ وصلٍ لا تنقطعُ . . .

. . . . .

كنتُ مسافراً فيكِ من غيرِ شراعٍ

كُلَّ شئ

كُنتِ

ثماراً جنيتُ

صمتتْ عندَها حروفُ الهجاء

obeikan.com

لسُكرِ خمرِكِ صحْوي
لا رجوع
ديموزي
لا يتركُ وراءَهُ بقعةً عذراء!
. . . . .
تنفستُكِ عشقاً
أدخلني
بساتينَ تفّاحٍ
ألهانا عنها نيوتن سنينَ غَباء
أمواجُك عاتية
لا تُغرِقُ
وإنْ
فدونَهُ
ما غلّقتْ زليْخةُ دونهُ الأبواب
ليسَ أجملَ من شهقةِ عشقٍ
ختامُ عاقبة !
. . . . .

obeikan.com

ما عداكِ افتراض
شواطئُ اللّوزِ لا تُدنسُها قُبَلُ الصّباح
لابنِ الأحنف حديثٌ مع قلبِهِ لا تعرفهُ فوز . . .
الاخْيليّة
هل ردّ في لحدِهِ سلامَها عُتْبة ؟
أم أنّ الكذبَ في العشقِ لا يغتَفَر . . .
جنونٌ
ما كانَ في قاموس
أقدسُ ما كانتْ ساحتَهُ ليلى !
. . . . .
ليسَ بتمامٍ ما وصفوا الحبيباتِ
أصفُكِ . . .
فحروفي
لا تملأُ كفاً من وصف
جمعوا كُلَّ الوصف

obeikan.com

ليْلَ صبٍّ
ضاعَتْ خيوطُ فجرِه
لقيَ بقلوبٍ وصلَه
هل لبغدادَ أنْ تكونَ مُستَوعَاً لقمر ؟

. . . . .

أفاطمُ أنتِ
على هودجٍ
يهزّهُ دلالُ ضُحى ؟
مُتجرّدةٌ
جرّدتْ قلبَ شاعرٍ وعرش ؟
سمراءُ
تصبُّ نهدَها الشّامخَ في كأسِ نشْوة ؟

. . . . .

ما قالوهُ
كثيرٌ

obeikan.com

ما أبقوهُ
قليلٌ . . .
ليس في الكثيرِ
ما يُغني
ولا في القليلِ
ما يُشفي !
غيمٌ مَضَى
قَطْرٌ آتٍ
أنتِ
بحروفٍ لا تُكتَب
أنتِ
آخرُ القَصائد !!
. . . . .

مايس/١٥

obeikan.com

الكاتب فى سطور

الدكتور عبد الجبار الفياض

- نائب رئيس البيت الثقافي العربي في الهند
- عضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين(الجواهري الكبير) .
- عضو اتحاد الأدباء والمثقفين العرب .
- عضو جمعية الكفاءات العراقية .
- عضو جماعة النيل الأدبية /جمهورية مصر العربية
- عضو اتحاد كتاب الانترنيت العراقيين .
- شارك في مهرجانات شعرية . ونشر في صحف محلية وعربية .

تخرج من جامعة البصرة كلية الاداب قسم اللغة العربية للعام ١٩٧٠/ ١٩٧١ بالمرتبة الاولى. من اساتذته المرحومة الشاعرة نازك الملائكة. والمرحوم الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر الشريف والدكتور فؤاد معصوم رئيس جمهورية العراق حالياً .

obeikan.com

- دبلـوم مهـني عال/كليـة التربيـة/ جامعـة بغـداد ١٩٧٣ الاول علـى الدفعة.

صدر له :

- ما كان (شعر) البصرة ٢٠٠٩
- مـن قبل ومن بعد (شـعر) عـن دار / الفراهيدي / بغداد ٢٠١١
- أوراق التوت (شعر) الفراهيدي / بغداد٢٠١١
- فوق السحاب (عمودي) الفراهيدي / بغداد ٢٠١٢
- مستعمرة الأضداد (شعر) دار مصر اليوم / القاهرة ٢٠١٣
- طقوس ممنوعة (شعر) دار الفراهيدي / بغداد ٢٠١٣
- أبناء الشيطان (شعر)مؤسسة يسطرون /القاهرة ٢٠١٣
- (أوتـار جنوبيـة) شـعر مترجـم للانجليزيـة / دار جـان ألمانيـا/٢٠١٤
- (فرات الشـعر) دراسـات نقدية /دار الفراهيدي/ بغداد /٢٠١٤
- (عودة السومري) شعر / مؤسسة يسطرون / القاهرة ٢٠١٥
- (من اجل ذلك) دار المتن بغداد ٢٠١٧
- (مسلة الحرية ومقامات عشق) دار المتن بغداد ٢٠١٧

ترجمت الاديبة السورية جنامة المحمد مجموعة مختارة من قصائده **(Southern Composers)** الى اللغة الانجليزية. وقد طبعت هذه المجموعة في دار جان في المانيا . ودخلت فهرست المكتبة الوطنية الالمانية،

ترجم له الاديب كامل كاكي قصيدته (امراة من سنجار) إلى اللغة الكردية .

معد الطبع :

- البولوفينية في شعر الفياض: سعد مهدي غلام
- قالوا : دراسات نقدية : مجموعة نقاد
- ابناء الطين شعر
- انشطارات شعر
- ثلاثية الزمن شعر
- قوارير شعر

في العام ٢٠١٤ اشترك ديوانه (ابناء الشيطان) على هامش معرض الكتاب الدولي في القاهرة وحصل على المرتبة الاولى.

وفي ٢٠١٤ كان احتفال اخر لديوانه (عودة السومري)على هامش معرض الكتاب الدولي في القاهرة ايضا وفي دار الادباء في مصر .

صـدر في بغـداد اهـم وأوسـع دراسـة نقديـة فلسـفية عـن تجربتـه الشـعرية بقلـم الناقـد الاسـتاذ محمـد شنيشـل الربيعـي (عبـد الجبـار الفيـاض حكيـم مـن اوروك) في ٤٠٠ صفحـة مـن القطـع الكبـير.

منـح في ٤/٣/ ٢٠١٧شـهادة الدكتـوراة الفخريـة مـن جامعـة سـتراد فـورد الاميركيـة .

منـح وسـام الثقافـة مـن قبـل اتحـاد الادبـاء الدولـي في ٢٠١٧/٣/٦

اوسمة وشهادات تقديرية من جهات ادبية مختلفة .

opeikan.com

الفهرس

رؤيـة نقدية بقلـم / دكتورة زينب أبـو سـنة.....٣
شرك.....٣١
سـالومي.....٣٨
سـومرية.....٤٤
إمـيرةٌ مـن أُوروك.....٥٠
طـوق.....٥٧
مـن البـصرة.....٦٢
بينهـما.....٧٠
خطـوط العشـق.....٧٥
من نسـاء حسـين مـردان.....٨٠
مـاري.....٨٣
تيتانيـك.....٨٩
امـرأةٌ مـن سـنجار.....٩٤
العبّاسـة.....١٠١
الحريـم.....١٠٨
عينـاك.....١١٤
امرأةٌ مـن دُخـان.....١١٩

obeikan.com

الحـبُّ الأوّل.....١٢٤
انت هـي التـي.....١٣٢
عاشــق من أوروك.....١٤٠
فالنتايــن.....١٤٤
مس بيــل.....١٥٠
آخـرُ القصائـد.....١٥٦
الكاتــب فى ســطور.....١٦٣

obeikan.com